الفروق الدلالية
فى كتاب تحرير ألفاظ التنبيه

للنووى المتوفى سنة ٦٧٦هـ

دكتور
خالد سويلم
قسم أصول اللغة ،كلية اللغة العربية بالزقازيق
جامعة الأزهر جمهورية مصر العربية

الفروق الدلالية فى كتاب تحرير ألفاظ التنبيه

للنووى المتوفى سنة ٦٧٦هـ

دكتور
خالد سويلم
قسم أصول اللغة ،كلية اللغة العربية بالزقازيق
جامعة الأزهر جمهورية مصر العربية.
dr.khaled.sweilem77@gmail.com

الملخص :

وقد جاء هذا البحث ليضع أيدينا على الفروق الدقيقة بين بعض الألفاظ فى كتاب : تحرير الفاظ التنبيه للنووى، وتناول هذا البحث أهمية الموضوع ،وشخصية النووى العلمية التى تناولت الفروق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين، وكذا من من جهة حال الشىء الذى يتعاقب عليه اللفظان، وأيضا من جهة العموم والخصوص ،وجدير بالذكر أنه تناول الفروق التى بين اللفظين لاختلاف صيغة كل منهما ،وأخيرا الفروق بين اللفظين من جهة تعدى الفعل بنفسه وبالحرف وباختلاف حرف التعدية ،ثم كانت الخاتمة وفيها أهم النتائج .

– التنبيه– النووى الكلمات المفتاحية : الفروق الدلالية– ألفاظ

Semantic differences In the book editing the words of alert For the deceased in 676 AH

Khalid Swailem
The language Origins Department in The Faculty of Arabic Language in Zagazig-Al Azhar University,Egypt.
E-mail: dr.khaled.sweilem77@gmail.com

Abstract

This research has come to put our hands on the accurate differences among some phrases in the book of "The edition of interest terms"by El Nawawy . This research dealt with the importance of the topic and the scientific personality of El Nawawy which dealt with the differences between the two terms on the one hand the qualities of the concerned as well as on the the other hand the state of the thing that the two words are followed and also from the generalization and specialization. It is worth mentioning that he dealt with the differences between the two terms according to the difference of each formula.

Finally, the differences between the two words on the one hand the verb will become transitive itself as well as the letter and by the

difference of the letter of transitivness. After that the conclusion came and the most important results.

Keywords : Semantic differences- the words- alert- ilnawwaa

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق الإنسان، بارىء البريات، ومدبر الكائنات، ومصرِّف الألسن الناطقات، ومفضل لغةَ العرب على سائر اللغات، المنزلِ كتابه والمرسلِ رسوله وحبيبه محمدا ﷺ بها تنويها بشأنها، ورفعة مكانها، والصلاة والسلام على خير من أوتى جوامع الكلم سيدنا محمد النبى العربى الأمين.

وبعد،

فإن الأصل فى وضع الألفاظ هو وضع كل لفظ لمعنى، لا يتفق فيه مع لفظ آخر، وهذا ما عناه أبو على الفارسى بقوله: " اعْلَم أَن اخْتِلَاف اللَّفْظَيْنِ لاخْتِلَاف الْمَعْنيين هُوَ وَجه الْقيَاس الَّذِي يجب أَن يكون عَلَيْهِ الأَلفاظ ؛ لأَن كل معنى يخْتَص فِيهِ بِلَفْظ لَا يَشْرَكُه فِيهِ لفظ آخر، فتنفصل الْمعَانِي بألفاظها وَلَا تَلْتَبِس "[1]

ويقول ابن الأعرابى: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله "[2]

وهذا الكلام يضع حدا فاصلا للقول بالترادف، وأن كثيرا من هذه الألفاظ ذو فروق دلالية دقيقة، لا توجد فى بعضها الآخر.

وقد أنكر ابن درستويه مجيء الترادف فى اللغة الواحدة، بينما أقره فى اللغتين المختلفتين فقال: " لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين؛ فأما من لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين. وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها، وما في نفوسها من معانيها

---

(١)المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص ٥٣٣.

(٢)المزهر ٣٩٩/١-٤٠٠.

المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون لذلك العلةَ فيه والفروق، فظنوا أنهما بمعنى واحد، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم؛ فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب؛ فقد أخطأوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة، وليس يجيء شيء من هذا الباب، إلا على لغتين متباينتين كما بيّنا، أو يكون على معنيين مختلفين، أو تشبيه شيء بشيء، على ما شرحناه في كتابنا الذي ألَّفناه في افتراق معنى فعل وأفعل"(١)

ومن الأهمية بمكان أن نعرف أن الفروق الدلالية بين بعض الألفاظ المترادفة قد أخذت بلُبِّ واهتمام اللغويين والمفسرين وشراح الحديث والفقه وغيرها، لدرجة أنه أفردها بعض العلماء القدامى والمتأخرين بكتب مستقلة مثل كتاب: الفروق اللغوية للعسكرى (ت: ٣٩٥ه)وكتاب: فروق اللغات فى التمييز بين مفاد الكلمات لنعمة الله الجزائرى ت: ١١١٢هـ، وكتاب: فرائد اللغة فى الفروق للأب هنريكوس اليسوعى، وغير ذلك من الفروق الدلالية المتناثرة فى بطون الكتب المختلفة.

ولم يكن علماؤنا المحدثون أقل شأنا من علمائنا القدامى، فلقد ساروا على دربهم واهتموا بالفروق الدلالية بين الألفاظ المترادفة، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الفروق الدلالية فى تاج العروس للزبيدى للدكتور/ محمد كريم، والفروق اللغوية فى معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهانى المتوفى سنة ٥٠٢هـ جمعا وتصنيفا ودراسة للدكتور/ سعيد الفواخرى، وكذا له أيضا: الفروق الدلالية فى كتاب اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل المتوفى بعد سنة ٨٨٠هـ، وفروق اللغات فى التمييز بين مفاد الكلمات للجزائرى تحقيق الدكتور/يحيى الجندى.

(١)المزهر ١/٣٨٤-٣٨٥.

ولقد شاءت إرادة الله – تعالى – لى أن أتناول الفروق الدلالية فى كتاب: (تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووى ت: ٦٧٧هـ الذى يعد بحق كتابا قيما حافلا بالظواهر اللغوية المختلفة، ولِمَ لا فهو شرح لمعظم كتب المذهب الشافعى.

وهذا البحث الذى نحن بصدد دراسته يتكون من مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة.

تضمن التمهيد: الحديث عن النووى وكتابه تحرير لغات التنبيه.

والفصل الأول: تناولت فيه الفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين.

والفصل الثانى: تناولت فيه الفرق بين اللفظين من جهة حال الشىء الذى يتعاقب عليه اللفظان.

والفصل الثالث: تناولت فيه الفرق بين اللفظين من جهة اعتبار العموم والخصوص.

والفصل الرابع: تناولت فيه الفرق بين اللفظين لاختلاف صيغتيهما.

والفصل الخامس: تناولت فيه الفرق بين اللفظين من جهة تعدى الفعل بنفسه وبالحرف وباختلاف حرف التعدية.

ثم كانت الخاتمة فى النهاية وفيها بيّنت أهم النتائج التى خرج بها البحث.

واللهَ تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجزينا وأساتذتنا وكل من كان له فضل علينا بعد الله عز وجل خير الجزاء، وأن ينفع به طلاب العربية، ومحبى لغة القرآن الكريم، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

دكتور

خالد سويلم محمد سويلم

مدرس أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالزرقازيق

التمهيد

١.التعريف بالنووى

نسبه ومولده:

هو الإمام محيى الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعه الحِزامى الحورانى، النووى، الشافعى الدمشقى، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة فى شهر الله المحرم فى (نوا) من قرى حوران بدمشق، وإليها نسبته. (١)

مكانته ومنزلته العلمية:

كَانَ إِمَامًا بارعاً حَافِظًا متقناً، أتقن علوماً شَتَّى، وَبَارك الله فِي علمه وتصانيفه لحسن قَصده، وَكَانَ شَدِيد الْوَرع والزهد، أمَّاراً بِالْمَعْرُوفِ ناهياً عَن الْمُنكر، تهابه الْمُلُوك، تَارِكًا لجَمِيع ملاذ الدُّنْيَا وَلم يتَزَوَّج، وَولى مشيخة دَار الحَدِيث الأشرفية بعد أبى شامة فَلم يتَنَاوَل مِنْهَا درهما. (٢)

وقال عنه السبكى: " أستاذ الْمُتَأَخِّرين، وَحجَّة الله على اللاحقين، والداعى إِلَى سَبِيل السالفين. كَانَ يحيى رَحمَه الله سيدا وَحَصُورًا، وليثا على النَّفس هصورا، وزاهدا لم يبال بخراب الدُّنْيَا إِذا صير دينه ربعا معمورا، لَهُ الزّهْد

---

(١) ينظر ترجمته فى: طبقات علماء الحديث ٢٥٤/٤، و طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٣٩٥/٨ وما بعدها، وطبقات الشافعيين لابن كثير ٩١٠/١-٩١١، والأعلام ١٤٩/٨، وشذرات الذهب ٦١٨/٧ وما بعدها.

(٢) طبقات الحفاظ ٥١٣، وينظر: المنهاج السوى فى ترجمة الإمام النووى ١١ وما بعدها.

والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السّنة وَالْجَمَاعَة، والمصابرة على أَنْوَاع الْخَيْر، لَا يصرف سَاعَة فِي غير طَاعَة، وَغير ذَلِك"[1]

شيوخه:

تتلمذ شيخنا على يد علماء أجلاء ومشايخ نبهاء، ولذا قال عنه ابن العطار: نقلت من خط الشيخ ــرحمه الله ــ أنه قرأ على: القاضى أبى الفتح عمر بن بندار التفليسى(المنتخب) للرازى، وقطعة من المستصفى وغير ذلك، وعلى فخر الدين المالكى (اللمع) لابن جنى، وعلى أبى العباس أحمد بن سالم المصرى النحوى (إصلاح المنطق) في اللغة، وعلى أبى إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادى (صحيح مسلم)شرحا، ومعظم البخارى، وقطعة من الجمع بين الصحيحين للحميدى، وعلى أبى البقاء خالد بن يوسف النابلسى (الكمال في أسماء الرجال)للحافظ عبد الغنى وعلّق عليه حواشى، وتفقه على الكمالين إسحاق المغربى، وسلار الإربلي، والإمام شمس الدين عبد الرحمن بن نوح، وعز الدين عمر بن أسعد الإربلي. [2]

تلاميذه:

قال ابن كثير: " وروى عنه جماعة من أئمة الفقهاء والحفاظ منهم: القاضي صدر الدين الداراني، وشيخنا الإمام العلامة علاء الدين بن العطار، وجمع له سيرة، وشيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى، وشيخنا القاضي محيي الدين الزرعي، وشيخنا شهاب الدين الأرندي، وشيخنا أمين الدين سالم بن أبي الدرو، وآخر من بقى من أعيان الفقهاء من أصحاب شيخنا القاضي الإمام

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٣٩٥/٨ وما بعدها.

(٢) طبقات الشافعيين لابن كثير ٩١٠/١-٩١١، وينظر: المنهاج السوى ١٦ وما بعدها.

شمس الدين ابن النسيب قاضى القضاة بحلب أيده الله تعالى، وخلق سواهم كثيرة وجم غفير"[1]

مؤلفاته:

نظرا لتفوق شيخنا النووى في شتى العلوم والمعارف فقد ترك لنا تراثا علميا ضخما منه: تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين، وتصحيح التنبيه في فقه الشافعية، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، وحلية الأبرار وروضة الطالبين، وشرح المهذب للشيرازى، ومناقب الشافعى، ومنار الهدى في الوقف والابتدا وغير ذلك. [2]

وفاته:

مَاتَ بِبَلَدِهِ نوى بعد مَا زار الْقُدس، والخليل فِي رَجَب سنة سبع وَسبعين وستِمِائَة وَدفن بهَا. [3]

٣.التعريف بالشيخ الشيرازى مؤلف كتاب التنبيه

هو الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزأبادى الشيرازى، ولد بفيروزأياد، ونشأ بها ثم دخل البصرة، ثم بغداد، وتفقه على يد

---

(١) طبقات الشافعيين لابن كثير ٩١٠/١-٩١١.

(٢) طبقات الشافعيين لابن كثير ٩١٠/١-٩١١، وينظر: طبقات الشافعية للسبكى ٣٩٥/٨-٣٩٦، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١٥٣/٣، والأعلام ١٤٩/٨، ومعجم المؤلفين ٢٠٢/١٣.

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١٥٣/٣ وقيل: فى تاريخ وفاته: ٦٧٦ هـ ، وهو الراجح كما هو موجود على الغلاف وكما أثبتته كتب التراجم الأخرى كشذرات الذهب ٦١٨/٧، وطبقات الشافعيين ٩٠٩/١ ، والأعلام ١٤٩/٨.

عدد من العلماء، ففى شيراز تفقه على البيضاوى، وببغداد على يد الطبـــرى، والقزوينى، والزجاجى، وسمع الحديث من أبى بكر البرقانى، وابن شادان.

من مؤلفاته المهذب فى الفقه، وكذا التنبيه فى الفقه الشافعى، والنكت فـــى الخلاف، واللمع وشرحه، والتبصرة فى أصول الفقه وغير ذلك.

وتوفى في جمادى الآخرة في سنة ست وسبعين وأربعمائة، وصلى عليـــه الخليفة المقتدى بأمر الله، ثم وزيره، وقاضى القضاة، وجميـــع الخـــدم ببـــاب الفردوس، ثم أخرج فصلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبرى. (١)

كتاب تحرير ألفاظ التنبيه

هدفه وسبب تسميته بهذا الاسم:

لقد أفصح النووى عن سبب تأليفه لكتابه التحرير وتسميته بهـــذا الاســـم، وهو أنه أراد اختصار كتاب التنبيه في الفقه للشيرازى فقال عن ذلك: " وَقـــد استخرت الله الْكَرِيمَ الرؤوفَ الرَّحِيم فِي جمع مُخْتَصرٍ أذكر فِيهِ ـــ إِن شَاءَ الله تَعَالَى ـــ جَمِيع مَا يتَعَلَّق بِأَلْفَاظ التَّنْبِيه، فأبين فِيهِ ـــ إِن شَـــاءَ الله ـــ اللُّغَـــات الْعَرَبيَّة والمعربة والألفاظ المولدة والمقصورة والممدودة، وَمَا يجوزان فِيـــهِ، والمذكر والمؤنث وَمَا يجوزان فِيهِ، وَالْمَجْمُوع والمفرد والمشتق وَعدد لُغَـــات اللَّفْظَة، وَأَسْمَاء الْمُسَمّى الْوَاحِد المترادفة، وتصريف الْكَلِمَـــة وَبَيَـــان الْأَلْفَـــاظ الْمُشْتَركَة ومعانيها والفروق بَينهَا، كلفظة الْإِحْصَان وَمَا اخْتلف فِي أَنه حَقِيقَـــة أَو مجَاز، كلفظة النِّكَاح وَمَا يعرف مفرده ويجهل جمعه وَعَكسه، وَمَا له جمع وَمَا لَهُ جموع، وَبَيَان جمل مِمَّا يتَعَلَّق بالهجاء، وَمَا يكْتب بِالْوَاو أَو الْيَـــاء أَو الْأَلف، وَمَا قيل فِي جَوَازه بِوَجْهَيْنِ أَو بِثَلَاثَة كالربا، وأنبه فِيهِ على جمل مـــن

(١) ينظر ترجمته فى: معجم المؤلفين ٦٨/١، ووفيات الأعيان ٢٩/١، وسلم الوصـــول إلى طبقات الفحول ٤٠/١.

مهمات قَوَاعِد التصريف المتكررة. . . وَغير ذَلِك من النفائس الْمُهِمَّات، كَمَا ستراها فِي موَاضعهَا إِن شَاءَ الله تَعَالَى واضحات، وألتزم فِيهِ الْمُبَالغَة فِي الْإِيضَاح مَعَ الِاخْتِصَار المعتدل، والضبط الْمُحكم الْمُهَذّب، وَقد أضبط مَا هُوَ وَاضح وَلَكِن قد يخفى على بعض المبتدئين، وَحَتَّى مَا ذُكِرت فِيهِ لُغَتَانِ أَو لُغَات قدمت الْأَفْصَح ثمَّ الَّذِي يَلِيهِ، إِلَّا أَن أنبه عَلَيْهِ وَمَا كَانَ من لغاته ومعانيها غَرِيبا أضيفه غَالِبا إِلَى ناقله.

وَهَذَا الْكتاب وَإِن كَانَ مَوْضُوعا للتّنْبِيه على مَا فِي التَّنْبِيه فَهُوَ شرح لمعظم أَلْفَاظ كتب الْمَذْهَب وعَلى الله اعتمادى وَإِلَيْهِ تفويضي واستنادي وَهُوَ حسبي وَنعم الْوَكِيل. "(١)

طبعات الكتاب:

طبع هذا الكتاب عدة طبعات: الأولى: سنة ١٤٠٨هـ، تحقيق الدكتور عبد الغنى الدقر، ونشرته دار القلم دمشق. وهى الطبعة التى اعتمدت عليها. والثانية: سنة ٢٠١٠ م تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدى، ونشرته دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان وهو ضمن مجموعة من الكتب في مقدمتها كتاب: المنهاج السوى في ترجمة الشيخ النووى للسيوطى ت: ٩١١ هـ، ويليه كتاب: تحرير لغات التنبيه للشيخ النووى ت: ٦٧٦ هـ ويليه كتاب: وجوب تخميس الغنيمة وقسمة باقيها للنووى كذلك، وكتاب: الأصول والضوابط للنووى أيضا.

ويلاحظ أن طبعة دار الكتب العلمية كانت بعنوان: تحرير لغات التنبيه، بينما كانت طبعة دار القلم كانت بعنوان: تحرير ألفاظ التنبيه، ولا تعارض بين العنوانين؛ لأن اللغات توجد في الألفاظ، والألفاظ يوجد بها الكثير من اللغات.

---

(١) تحرير ألفاظ التنبيه ٢٨-٢٩.

الفصل الأول

الفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين

١. بين البرذون والعتيق والهجين والمُقرِف

يقول النووى: "البرذون[١]: أَبَوَاهُ عجميان، والعتيق: أَبَوَاهُ عربيان، والهجين: أَبوهُ عَرَبِىّ وَأمه عجمية والمقرف: بِضَم الْمِيم وَإِسْكَان الْقَاف وَكسر الرَّاء وبالفاء أبوه عجمي وَأمه عَرَبِيَّة وَيكون ذَلِك فِى النَّاس وَالْخَيْل"[٢]

وهنا يفرق النووى بين أربعة ألفاظ وهى:

١- البرذون: وهو ما كان أبواه عجميين، أى غير عربيين.

٢- العتيق: ما كان أبواه عربيين.

٣- الهجين: ما كان أبوه عربيا، وأمه عجمية.

٣- والمقرف: ما كان أبوه عجميا، وأمه عربية.

وهذه التفرقة رصدتها معاجمنا اللغوية، قال الأزهرى: " والبَرَاذِين مِن الخَيْل: مَا كَانَ مِن غير نِتَاج العِرَاب. والأُنْثى: بِرْذَوْنة. "[٣]

---

(١) والبرذون: لاتينى، أى بغل أبوه حصان، وأمه أتان ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية ص٩لطوبيا العنيسى، ويراجع: الألفاظ الفارسية المعربة ص١٣.

(٢)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٢٦

(٣)تهذيب اللغة (برذن)

وذكر المطرزى أن البرذون هو التركى من الخيل. [١]. وقال ابن بطال: "وَالْبِرْذَوْنُ: فَرَسٌ عَجَمِيٌّ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ: الْقَصيرُ الْعُنُقِ، الثَّقيلُ فِي جِسْمِهِ، الْبَطيءُ فِي جَرْيِهِ"[٢]

وقال البعلى: "الخيل أربع: أحدها: أن يكون أبواه عربيين، فيقال له: العتيق. الثاني: عكسه: وهو الذى أبواه غير عربيين، فيسمى البِرْذَوْنَ. والثالث: الذى أمه غير عربية: فيسمى الهجين. والرابع: الذى أبوه غير عربى، فيسمى المُقْرِفَ. "[٣]

٣.بين الخصى والمسلول

يقول النووى: " الخصي والمسلول، قيل: الخصى من قطعت أنثياه مَعَ جلدتهما، والمسلول من أخرجتا مِنْهُ دون جلدتهما، وَقيل: الخصى من قلبت أنثياه، والمسلول من أخذتا مِنْهُ "[٤]

وهنا يفرق النووى بين الخصى والمسلول باعتبار صفات المعنيين، فالخصى قيل: هو من قطعت أنثياه مع جلدتهما، وقيل: من قلبت أنثياه، بينما المسلول من أخرجت أنثياه دون جلدتهما، وقيل: من أخذتا منه، وقد نقل ابن قتيبة عن أبى زيد فقال: "قال أبو زيد: خصيت الفحل خِصاء إذا نزعت أُنْثَيَيه، فإذ رضضتهما فقد وجأته "[٥]. وقال الأزهرى: " والمسلول: الذي سل

---

(١) المغرب(برذن)

(٢)النظم المستعذب ٥٤/٢

(٣)المطلع ٢٥٦، وينظر: المخصص ١٠٤/٢، وتاج العروس (برذن، عتق، قرف، هجن)، وفرائد اللغة فى الفروق ٤٣٢

(٤)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٥٦

(٥)أدب الكاتب ١٧٨.

أنثياه، فإذا رضَّت أنثياه فهو موجوء وهو الوجاء ممدود، فإذا نزعت الخصيتان نزعا خصى وبصى. "(١)

وقال ابن سيده: " الخَصْى، والخُصية، والخِصية: من أَعْضَاء التناسل، والتَّثنية: خُصْيتان، وخِصْيان، وخصيان قَالَ أَبُو عُبيدة: يُقَال: خُصْية، ولَم أسمعها بِكَسْر الْخَاء، وسمعتُ فِي التَّثْنِيَة: خُصْيان، ولَم يَقُولُوا للْوَاحِد: خُصْيٌ، وَالْجمع: خُصًي. وخَصَاه خِصاء: سلَّ خُصْيَيْه، يكون فِي النَّاس وَالدَّوَاب وَالْغنم. "(٢)

ومن هنا نخلُص إلى أن ما ذهب إليه النووى من الفرق بين الخصى والمسلول ثابت وواضح، وإن كان ما ورد في المعاجم اللغوية من تفسير الخصى بمن سُلَّت أنثياه فقط.

٣. بين الخيام والخباء

يقول النووى: " الْخِيام بِكَسْر الْخَاء جمع خَيم بِفَتْح الْخَاء وَإِسْكَان الْيَاء ككلب وكلاب وَوَاحِدَة الخَيم خيمة كتمرة وتمر حَكَاهُ كُله الواحدى. قَالَ أهل اللُّغَة: لَا تكون الْخَيْمَة من ثِيَاب وصوف ووبر وَشعر، ولَا تكون إِلَّا من أَرْبَعَة أَعْوَاد ثمَّ تسقف بالثِّمام، وَإِنَّمَا يُسمى الْمُتَّخذ من صوف ووبر وَشعر خباء وَهَذَا الثَّانِى هو مراد المُصَنّف ولَكنه مجَاز"(٣)

---

(١)الزاهر ٢٠٩.

(٢)المحكم (خصى)، وينظر: تهذيب اللغة، والصحاح، والمغرب، والقاموس المحيط (خصى).

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ٨٢.

وهنا فرق النووى بين الخيام والخباء من جهة صفات المعنيين، فالخيام تكون من أربعة أعواد ثم تسقف بالثُمام[١]، أما الخباء فهى المتخذة من صوف ووبَر وشَعَر.

وهذا الفرق رصدته المعاجم اللغوية، قال الأزهرى: " ثعلبٌ عَن ابْن الأعرابى: الخَيْمَة لَا تكون إلاَّ مِنْ أَرْبَعَة أَعْوَادٍ، ثمَّ تُسَقَّفُ بالثُّمام، ولَا تكونُ من ثيابٍ. "[٢]

وقال الجوهرى: "الخَيْمَةُ: بيتٌ تبنيه العربُ من عيدان الشجر، والجمع خيمات وخيم مثل: بدرات وبدر. والخيم، مثل الخيمة. وقال: فلم يبقَ إلاّ آلُ خَيْمٍ منضد[٣]، والجمع خيام، مثل فرخ وفراخ. "[٤]

وقال الأزهرى: "أَبُو عبيد عَن الأصمعيِّ: مِن الأَبْنِيَةِ: الخِبَاءُ وَهُوَ من الوَبَر أَو الصُّوف. ولَا يَكونُ من شَعَر. ثعلبٌ عَن ابْن الأعرابيِّ: الخِباءُ بَيْتٌ صغيرٌ من صوفٍ، أَو من شَعَر، وَإِذا كَانَ أكبرَ من الخِبَاء فَهُوَ بيتٌ. "[٥]

---

(١)الثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حُشى به وسُد بـه خَصـاص البيت. ينظر: اللسان (ثمم)

(٢)تهذيب اللغة (خيم)

(٣)هذا عجز بيت لزهير بن أبى سلمى وصدره: أرّبت بها الأرواح كل عشية، وهو فـي ديوانه ص ٢٢ وهو من الطويل،

وروى أيضا للنابغة الذبيانى وهو صدر بيت، وعجزه: وسفع على أُسّ ونؤى معثلب، وهو من الطويل أيضا.

(٤)الصحاح (خيم) وينظر: المحكم، والنظم المستعذب ١٦٤/١ واللسـان(خيم) والمطلـع ١٣٣ والقاموس المحيط (خيم).

(٥)تهذيب اللغة (خبأ)

وقال الجوهرى: " والخِباءُ: واحد الأَخْبِيَةِ من وبَر أو صوف، ولا يكون من شَعَر، وهو على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيتٌ. "(١)

وقال الفيومى: " وَالْخِبَاءُ مَا يُعْمَلُ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ شَعْرٍ، وَالْجَمْعُ أَخْبِيَةٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ مِثْلُ: كِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ وَيَكُونُ عَلَى عَمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَهُوَ بَيْتٌ"(٢)

وفى فرائد اللغة: "الخباء من صوف أو وبر. . . والخيمة: من شجر"(٣)

بينما كان الأزهرى أكثر دقة حينما فرق بينهما ذاكراً الحقول الدلالية لهما فقال: " أخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال: الخيمة لا تكون إلا من أربعة أعواد ثم تسقف بالثُمام، ولا تكون الخيمة من ثياب، والمظلة وقال غيره: المظلة تكون من ثياب قال: والخباء بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء فهو بيت، ثم مظلة، وإذا كان بيتا ضخما من شعر فهو دوح، فإذا كان من أَدَم فهو طِراف. "(٤)

ونخلص من ذلك إلى أن الخيام تكون من أعواد الأشجار التى تسقف بالثمام، بينما الخباء لا تكون إلا من الصوف أو الوبر والشعر.

---

(١)الصحاح (خبا)

(٢)المصباح المنير(خبأ)

(٣) فرائد اللغة ٧٥.

(٤) الزاهرفى غريب الفاظ الشافعى ٢٧٥.

٤ـ بين الأرتّ والألثغ

يقول النووى: "الأَرَتّ: بتَشْدِيد التَّاء الْمُثَنَّاة فَوق وَهُوَ من يدغم حرفا فِى حرف فِى غير مَوضِع الْإِدْغَام، وَقيل: من يُبدل الرَّاء بالثاء[(١)]. الألثغ من يُبدل حرفا بِحرف كسين بثاء وَرَاء بغين"[(٢)]

فالنووى فرق هنا بين الأرت والألثغ بذكر صفات المعنيين، فالأرت: من يدغم حرفا في حرف في غير

موضع الإدغام، وقيل: من يبدل الراء بالثاء، بينما الألثغ من يبدل حرفا بحرف كالسين بالثاء والراء بالغين.

وجاء هذا الفرق واضحا في كتب اللغة، يقول بن سيده: " والأرت الَّذِى يَجْعَل اللَّام يَاء، أَبُو حَاتِم فِي لِسَانه رُتة وَهُوَ أَن يتَرَدَّد فِى الْكَلِمَة وَأَن لَا تكَاد كَلمته تخرج من فِيهِ، أَبُو زيد: مَا كَانَ أرت ولقد رت يرت رتتاً ورتة ولَا يُقَال رتت"[(٣)]

وقال ابن بطال: "وَقَالَ أَصْحَابُنَا الْفُقَهَاءُ: الأرَتُّ: هُوَ الَّذِى يُدْغِمُ أحدَ الْحَرْفَيْنِ فِي الآخَرِ فيسْقِطُ أَحَدَهُمَا. . . الْأرَتُّ: الَّذِى فِي لِسَانِهِ رَتَجٌ[(٤)] يَنْعَقِدُ

---

(١) ما ذكره النووى هنا من أن الأرت: هو من يبدل الراء بالثاء لم يرد عن أحد من العلماء، ويبدو أنه حرّف فيهما والصواب: من يبدل اللام بالياء كما جاء فى كلام علماء اللغة.

(٢)تحرير ألفاظ التنبيه ٧٩

(٣) المخصص ٢١١/١

(٤) والرتج: استغلاق القراءة على القارىء. يقال: أُرتج عليه وارتُجَّ عليه واستبهم عليه. ينظر: اللسان (رتج)

بِهِ اللِّسَانُ ثُمَّ يَنْطَلِقُ. وَالرُّتَّةُ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ: حُبْسَةٌ فِي اللِّسَانِ وَعَجَلَةٌ فِي الْكَلَام. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْأَرَتُّ: الَّذِى يَقْلِبُ اللَّامَ يَاءً. "(١)

وقال ابن دريد: " والأرت: الَّذِى فِي لِسَانه حبسة يُقَال: رجل أرت وَالِاسْم الرتت. "(٢)

وقال الخليل في الألثغ: " الأَلْثَغُ: الذي يتحول لسانه من السين إلى الثّاء."(٣)

وقال ابن دريد: " واللثغ: اختلال فِي اللِّسَان وَأَكْثر مَا يسْتَعْمل فِي الرَّاء إِذا جعلت غينا أَو يَاء"(٤)

وقال الأزهرى: "أَخْبرنِي الْمُنْذِرِيّ عَن المبرِّدِ أَنه قَالَ: اللُّثْغَة أَن يُعدلَ بحرفٍ إِلَى حرف. وَقَالَ اللَّيْث: الألْثَغُ: الَّذِي يتحولُ لسانهُ من السِّين إِلَى الثَّاءِ، والمصدر: اللَّثَغُ واللُّثْغَةُ. وَقَالَ غَيره: لَثَّغَ فلَان لسانَ فلانٍ إِذا صَيَّرَهُ أَلْثَغَ. وَقَالَ أَبُو زيد: الألْثَغُ: الَّذِي لَا يُتِمُّ رَفْعَ لِسَانه فِي الْكَلَام وَفِيه ثِقَلٌ. وَفِي (النَّوادر): مَا أشدَّ لَثَغَتَهُ، وَمَا أقبحَ لُثْغَتَه، فاللَّثَغَةُ: الفَمُ، واللُّثْغَةُ: ثِقَلُ اللسانِ بالْكَلَام، أَلْثَغُ: بَيِّنُ اللُّثْغَةِ وَلَا يُقَال بَيِّنُ اللَّثَغَةِ. "(٥)

---

(١) النظم المستعذب ١٠١/١

(٢) جمهرة اللغة (رتت) وينظر: الصحاح رتت، والمجموع المغيث ٧٣٢/١، والنهاية ١٩٣/٢، والتاج(رتت)

(٣) العين (لثغ)

(٤) جمهرة اللغة(لثغ)

(٥) تهذيب اللغة (لثغ)

وقال الجوهرى: " اللثغة فى اللسان، هو أن يصيِّر الراء غيناً أو لاماً، والسين ثاءً. وقد لَثِغَ بالكسر يَلْثَغُ لَثَغاً، فهو أَلْثَغُ وامرأة لثغاء. "(١)

ونخلص من ذلك إلى أن بين الأرت واللثغ فرقا واضحا، فالأرت من يدغم حرفا في آخر بلا سبب واضح للإدغام، وذلك بأن يتعجل ويتردد في كلامه، وتكاد أن لا تخرج الكلمة من فيه واضحة. بينما الألثغ من يبدل حرفا بحرف كأن يُصَيِّر الراء غينا أو لاما أو ياء، والسين ثاء، أو ما شاكل ذلك.

٥. بين المزارعة والمخابرة

يقول النووى: "الْمُزَارعَة الْمُعَامَلَة على الأَرْض بِبَعْض مَا يخرج من زَرعهَا وَالْبذْر من مَالك الأَرْض والْمُخَابَرَة مثلهَا إِلَّا أَن الْبذر من الْعَامِل وَقيل: هما بِمَعْنى، وَالصَّحِيح الأول وَبِه قَالَ الْجُمْهُور "(٢)

يلاحظ مما ذكره النووى أنه فرق بين المزارعة والمخابرة، وهذه التفرقة ذكرها الكجراتى(٣) والفيروزآبادى، والزبيدى (٤)

٦. بين السكينة والوقار

يقول النووى: " السكينَة: السّكُون والطمأنينة. الْوَقار: بِفَتْح الْوَاو الْحلم والرزانة، وَقد وقر الرجل بِفَتْح الْقَاف يقِر بِكَسْرِهَا وقارا، وقِرة بِكَسْر الْقَاف فَهُوَ وَقور "(٥)

---

(١)الصحاح (لثغ)وينظر: كتاب الأفعال ١٣٥/٣ والنظم المستعذب ١٠١/١ واللسان، والقاموس المحيط (لثغ).

(٢)تحرير الفاظ التنبيه ٢١٧

(٣)مجمع بحار الأنوار٥/٢

(٤)القاموس المحيط، والتاج (زرع)

(٥)تحرير ألفاظ التنبيه ٨٦

وهذه التفرقة ذكرها أيضا علماء اللغة يقول العسكرى: " أَن السكينَة مُفَارقَة الِاضْطِرَاب عِنْد الْغَضَب وَالْخَوْف وَأَكْثر مَا جَاءَ فِي الْخَوْف أَلا ترى قَوْله تَعَالَى ﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾[1] وَقَالَ: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ويضاف إِلَى الْقلب كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] فَيكون هَيْبَة وَغير هَيْبَة، وَالْوَقار لَا يكون إِلَّا هَيْبَة" [4]

وبعبارة قريبة منها فرق بينهما الأزهرى بقوله: " وَفِي حَدِيث قَيْلَةَ أَنّ النَّبِي ﷺ قَالَ لَهَا: (يَا مِسكِينَة عليكِ السكِينَةَ)أَرَادَ عليكِ الوَقارَ والوَداعة والأَمْنَ، يُقَال: رجلٌ وَدِيعٌ أَى سَاكِنٌ هادِىءٌ "وقال أيضا: "وَقَالَ اللَّيْث: الوَقار: السكينَة والوداعة. ورجلٌ وَقُور ووَقَّارٌ ومتوقِّر: ذُو حِلمٍ ورَزانة"[5]

ونخلص من ذلك: أن السكينة هيئة نفسية تنشأ من ثبات القلب، بينما الوقار هيئة بدنية تنشأ من اطمئنان أعضاء البدن. [6]

---

(١)التوبة /٤٠

(٢)التوبة /٢٦

(٣)الفتح/٤

(٤)الفروق اللغوية ٢٠٢

(٥)تهذيب اللغة (سكن)، (وقر)وينظر: النظم المستعذب ٩٩/١، ١١٣، والمطلع٢٣٣ والتعريفات ١٢٠، والتاج (سكن، وقر)

(٦) فرائد اللغة في الفروق ١٢٧

٧. بين الشيراز والدوغ واللور

يقول النووى: " الشيراز[١]: بِكَسْر الشين الْمُعْجَمَة لبن يغلي فيثخن جدا أَو يصير فِيهِ حموضة. الدُّوغ: [٢] بِضَم الدَّال وَإِسْكَان الْوَاو وبالغين الْمُعْجَمَة وَهُوَ لبن نزع زبده وَذَهَبت مائيته وثخن. اللُّوْر[٣]: بِضَم اللَّام وَإِسْكَان الواو وهو بَين الْجُبْن وَاللَّبن الجامد نَحْو الَّذِى يسمونه فِي هَذِه الْبِلَاد القريشة "[٤]

وهذه التفرقة ذكرها أيضا ابن بطال فقال: " وَأَمَّا اللُّورُ- بِضَمِّ اللَّامِ، فَهُوَ: أَنْ يُجْعَلَ فِى الْحَلِيبِ الإِنْفَحَةُ، فَيَنْعَقِدُ، فَيُؤْكَلُ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ، يُؤْتَدَمُ بِهِ، وَيُؤْكَلُ بِالتَّمْرِ، وَيُعْتَمَدُ مِنْهُ الْحَلِيبُ الَّذِى يكُونُ بَعْدَ اللِّبأَ[٥]. . . وَالشِّيَرازُ: هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ اللَّبَنُ الْخَاثِرُ، وَهُوَ الرَّائِبُ، فيُجْعَلَ فِى كِيسٍ حَتَّى يَنْزِلَ مَاءُهُ وَيَصْرِبَ. . . وَقَدْ يُعْمَلُ الشِّيرَازُ أَيْضًا بِأَنْ يُتْرَكَ الرَّائِبُ فِى وِعَاء، وَيُوضَعَ فَوْقَهُ الأَبَازِيرُ[٦]، وَشَيْءٌ مِنَ الْمُحْرِفَاتِ، ثُمَّ يُؤْكَلُ، وَيُتْرَكُ فَوْقَهُ كُلَّ يَوْمٍ لَبَنٌ حَلِيبٌ. . . الدُّوغَ" بِضَمِّ الدالِ، وَهُوَ: الْمَخِيضُ بِعَيْنِهِ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ. "[٧]

---

(١) هذا اللفظ فارسى بحت وهو اللبن الرائب المستخرج ماؤه. ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة٩٩

(٢)جاء فى الألفاظ الفارسية لأدى شير ص ٦٨: الدوغ والدوق: المخيض فارسيته دُوغ.

(٣)فى الألفاظ الفارسية ص ١٤٢: اللور: لبن متوسط فى الصلابة بين الجبن واللبأ، وأهل الشام يسمونه قريشة، تعريب لورا وفى معجم متن اللغة: والقريش: الجبن اليابس الشديد. وفى الهامش: والعامة تقول: القريشة لفتيت الجبن الطري.

والفصيح الموافق لهذا الفتيت اللور. وقيل له في العصر العباسي القريشاء.

(٤)تحرير الفاظ التنبيه ٢٧٩

(٥)اللِّبأ: أول اللبن فى النتاج ينظر: الصحاح (لبأ)

(٦)الأبازير: هى التوابل. ينظر: الصحاح (بزر)

(٧)النظم المستعذب ٢٠٣/٢- ٢٠٤، وينظر: التاج (شرز، دوغ)

ونخلص من ذلك إلى أن ثمة فرقا واضحا بين ثلاث كلمات: الشيراز وهو اللبن الرائب المصفَّى من مائه، وأما اللور: فهو اللبن المتوسط في صلابته بين الجبن واللبأ، وأهل الشام يسمونه القريشة، وفى مصر المحروسة الجبن القريش، والدوغ: اللبن المنزوع زبده وذهبت مائيته.

٨ـ بين الكسوف والخسوف

يقول النووى: " الْكُسُوف يُقَال: كسفت الشَّمْس وَالْقَمَر وكسفا وانكسفا، وخسفا وخسفا وانخسفا سِتّ لُغَات، وَقيل: الْكُسُوف مُخْتَصّ بالشمس والخسوف بالقمر، وَقيل: الْكُسُوف فِي أَوله والخسوف فِي آخِره إِذا اشْتَدَّ ذهَاب الضَّوْء"(١)

ويلاحظ مما ذكره النووى أن الكسوف مرادف للخسوف، وهو للشمس والقمر معا، وقيل: بالفرق، فالكسوف خاص بالشمس والخسوف بالقمر، وقيل: الكسوف في أوله ــ أى أول ذهاب الضوء للشمس والقمر معا أى بعضه، والخسوف في آخر ذهاب الضوء لهما أيضا أى ذهابه كله. ووافقه بعض العلماء، يقول الفيروزآبادى: " والقَمَرُ: كَسَفَ، أو كَسَفَ: للشَّمْسِ، وخَسَفَ: للقَمَرِ، أو الخُسُوفُ: إذا ذَهَبَ بَعْضُهُما، والكُسوفُ: كُلُّهُما"(٢)

وما أحسن تفرقة التهانوى بينهما حيث ذكر أن الكسوف: بالسين المهملة (احتجاب الشمس) ويسمّى (احتجاب القمر) خسوفا. قال الجوهري: هو أجود الكلام. وقال ابن الأثير: إنّ هذا هو الكثير المعروف في اللغة، وأنّ ما وقع

---

(١)تحرير الفاظ التنبيه ٧٥

(٢)القاموس المحيط (خسف)وينظر: حلية الفقهاء ٨٩، والتلخيص ٢٥٦، والمجموع المغيث ٤٧٨/٢، وفرائد اللغة٧٩.

في الحديث من كسوفهما وخسوفهما فللتغليب. وقيل: بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء. وقيل: بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء لذهاب بعضه. وقيل بالخاء لذهاب كلّ اللون وبالكاف لتغيّره. (١)

وأجود الكلام عند ثعلب كون الكسوف للشمس، والخسوف للقمر. (٢) وذهب الخليل وغيره إلى القول بترادفهما. (٣)

والرأى الراجح هو القول بالفرق بينهما.

٩- بين المَوَتان والرُّوم

يقول النووى: " قَالَ الْأَزْهَرِى وَغَيره: وكل شَيْء من مَتَاع الأَرْض لَا رُوح فِيهِ يُقَال لَهُ: مَوَتان، وَمَا فِيهِ روح حَيَوَان"(٤)

فرّق النووى بين الموتان والحيوان بأن الأول هو الذى لا روح فيه من كل شىء من متاع الأرض، والثانى هو الذى فيه روح، ووافقه عدد من العلماء، فلقد ذكر الخليل أن المَوَتان يطلق على الأرض التى لم تُحيى بعد. (٥) وقال الجوهرى: " والموتان، بالتحريك: خلاف الحيَوان. يقال: اشترِ المَوَتانَ ولا تشترِ الحيوان، أي اشترِ الأرضَ والدُورَ ولا تشترِ الرقيقَ والدوابَّ. "(٦)

---

(١)كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ١٣٦٥/٢، ويراجع: الصحاح (كسف)، والنهاية ١٧٤/٤

(٢)كتاب الفصيح ٣٢١

(٣)العين كسف، وينظر: تهذيب اللغة، والمحكم (كسف)

(٤)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٣١، ويراجع تهذيب اللغة (موت).

(٥)العين(موت).

(٦)الصحاح (موت).

ومن هنا فالموتان هو الذى لا روح وحياة فيه من متاع الأرض، بينما الحيوان هو الذى فيه روح، وما ذكره الخليل من كون المَوَتان يطلق على الأرض التى لم تُحيى بعد يدخل ضمن الذى لا روح فيه من كل متاع الأرض.

قال الفيومى: " وَالْحَيَوَانُ كُلُّ ذِي رُوحٍ نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ مَأْخُوذٌ مِنْ الْحَيَاةِ" وقال أيضا: " وَمَاتَتْ الْأَرْضُ مَوَتَانًا بِفَتْحَتَيْنِ وَمَوَاتًا بِالْفَتْحِ خَلَتْ مِنْ الْعِمَارَةِ وَالسُّكَّانِ فَهِيَ مَوَاتٌ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ، وَقِيلَ: الْمَوَاتُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا مَالِكَ لَهَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا أَحَدٌ، وَالْمَوَتَانُ الَّتِي لَمْ يَجْرِ فِيهَا إحْيَاءٌ. . . قَالَ الْفَارَابِيُّ: الْمَوَتَانُ بِفَتْحَتَيْنِ الْمَوْتُ وَهُوَ أَيْضًا ضِدُّ الْحَيَوَانِ يُقَالُ اشْتَرِ مِنْ الْمَوَتَانِ وَلَا تَشْتَرِ مِنْ الْحَيَوَانِ"[(١)]

١٠- بين مكة وبكة

يقول النووى: " مَكَّة وبكة لُغَتَانِ عِنْد جمَاعَة، وَقَالَ آخَرُونَ: مَكَّة الْحرم كُله وبكة الْمَسْجِد خَاصَّة حَكَاهُ الْمَاوَرْدِيّ عَن الزُّهْرِيّ وَزيد بن أسلم، وَقيل: مَكَّة اسْم الْبَلَد، وبكة اسْم الْبَيْت حَكَاهُ عَن النَّخعِيّ وَغَيره وَقيل: مَكَّة اسْم الْبَلَد وبكة اسْم الْبَيْت وَمَوْضِع الطّواف"[(٢)]

يلاحظ أن الإمام النووى قد فرق بين لفظتى مكة وبكة، وهذه التفرقة كالتالى:

فمكة الحرم كله، وبكة المسجد فقط، وقيل: اسم البلد يطلق عليه مكة، واسم البيت يطلق عليه بكة، وقيل: مكة اسم البلد، وبكة اسم البيت وموضع الطواف.

وقد رصد هذه التفرقة عدد من العلماء[(٣)]

---

(١)المصباح المنير(حيى، وموت).وينظر: معجم ديوان الأدب٣/٣٨٧

(٢)تحرير الفاظ التنبيه ١٣٣

(٣) ينظر: المحكم (مكك) والمطلع ٢٢٢-٢٢٣، والمصباح المنير، والتاج (مكك).

١١. بين النور والزهر

يقول النووى: " النَّور بِفَتْح النُّون: الزهر على أَى لون كَانَ، وَقيل: النُّور مَا كَانَ أَبيض، والزهر مَا كَانَ أصفر "(١)

وضح النووى الفرق بين النَّور والزهر بأن النَّور ما كان أبيض اللون، والزَّهر ما كان أصفر، وبمثل هذا فرق ابن سيده بينهما بقوله: " وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: النَّور: الْأَبْيَض، والزَّهَرُ: الْأَصْفَر، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يبْيَضُّ ثمَّ يصفَرُّ، وَالْجمع أزهارٌ، وأزاهيرُ جمع الْجمع "(٢)

وقال الفيروزآبادى: " والنَّوْرُ والنَّوْرَةُ وكرُمَّانٍ: الزَّهْرُ، أو الأبيضُ منه، وأما الأَصْفَرُ، فَزَهْرٌ "(٣)

وذهب الخليل إلى القول بترادفهما دون ذكر اللون فقال: " والنَّور: نَوْرُ الشَّجَر، والفِعْل: التَّنوير، وتنوير الشَّجَرة: إزْهارُها. والنُّوّار: نَوْرُ الشَّجَر. " وقال أيضا: " الزَّهْرةُ: نَوْرُ كلِّ نَباتٍ. "(٤)

ومن هنا فُهِم الترادف بذكر مرادف كل كلمة، ووافقه عدد من اللغويين(٥)

ونخلص من ذلك إلى أن النَّور ما كان أبيض من أزهار الشجر، والزهر ما كان أصفر وأما ما ورد عن بعض اللغويين من إطلاق الزهر على الأبيض

---

(١)تحرير الفاظ التنبيه ١٨١

(٢)المحكم (زهر)

(٣)القاموس المحيط(زهر، نور) وينظر: التاج (زهر، نور)

(٤)العين(زهر، نور)

(٥)ينظر: جمهرة اللغة(رزه)والصحاح(زهر، نور) والزاهر٢/٣٠٢.

كالجيانى الذى يقول: " الزهْر الزهَر: (بِسُكُون الْهَاء وَفتحهَا) نَور كلِّ نَبَـات، خلافًا لمن خصّه بالأصفر. "[1] فيرده قول ابن الأعرابى السابق، وكذلك بيَّن ابن سيده فساده بقوله: " قَالَ: وَزعم أهل الْعلم أَن الزهر اسمٌ لما كَـانَ مـن النُّور أَبيض فَقَط، ذهب إِلَى أَن الزهرة الْبيَاض وَأَن الْأَبْيَض يُقَال لَهُ أَزْهَـر؛ وَلَيْسَ هَذَا كَمَا ذهب إِلَيْهِ، وَلكنه من قَوْلهم لكل مشرقٍ منيرٍ: زاهرٌ وَإِن لـم يكن أَبيض، وَمِنْه زهرَة الدُّنْيَا إِنَّمَا هِيَ حسنها وبهجتها وَلَو كَانَ كَمَا ذهب إِلَيْهِ مَا كَانَت زهرَة الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا أَبيض"[2]

(١)إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢٨٤/١

(٢)المخصص ١٤١/٣-١٤٢.

الفصل الثانى
الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشىء الذى يتعاقب عليه اللفظان

١- بين المحاضر والسجلات

يقول النووى: " المحاضر: جمع محْضر بِفَتْح الْمِيم وَهُوَ الَّذِى يُكْتب فِيهِ قصَّة المتحاكمين وَمَا جرى لَهما فِي مجْلِس الحكم. السجلات: جمع سجل بِكَسْر السِّين وَالْجِيم وَهُوَ الَّذِى يكْتب فِيهِ الْمحْضر وَيكْتب مَعَه تَنْفِيذ الحكم وإمضاؤه"(١)

وهنا يفرق النووى بين المحاضر والسجلات باعتبار حال الشىء الذى يكتب فيهما، فالمحاضر هى التى يكتب فيها قصة المتحاكمين وأخبارهما وما حدث لهما في مجلس الحكم، بينما السجلات هى التى يُكتَب فيها المحاضر، أو بمعنى آخر هى ذلك الكتاب الذى يحوى بداخله عددا من المحاضر، وكتب معه كذلك تنفيذ الحكم الذى حكم به القاضى.

وقد رُصِد هذا الفرق فى النظم المستعذب ففيه: " الْمحاضِرُ: الَّتي يُكْتَبُ فيها قِصَّةُ الْمُتحاكِمَيْنِ عِنْدَ حُضورِهِمَا مَجْلِسَ الحُكْمِ وَما جَرَى بَيْنَهُمَا وَما أَظْهرَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مِنْ حُجَّةٍ مِنْ غَيْرِ تنْفيذٍ وَلا حُكْمٍ مَقْطوع بِهِ. وَالسِّجِلاتُ: الكُتُبُ الَّتى تَجْمَعُ المحاضِرَ وَتزيدُ عَلَيْها بِتَنْفيذ الْحُكْمِ وَإِمْضائِهِ. "(٢)

وبمثل ذلك جاء فى معجم متن اللغة ففيه: " المحضر. . . السجل، وغلب أخيرًا على ما يسجل فيه كلام المتداعين فى المحاكم. " وفى موضع آخر: "

---

(١)تحرير الفاظ التنبيه ٣٣٢

(٢)النظم المستعذب ٣٤٧/٢، وينظر: فرائد اللغة ١٢٠

والقاضى كذا: قضى به وحكم وأثبته في السجل؛ والحكم مُسَجَّل. "[١].
وقال الخليل: " والسِّجِلُّ: كتاب العُهدة، ويجمعُ سجلات. "[٢]
بينما ذكر الجوهرى أنهما مترادفان فقال: " والمَحْضَرُ: السِجِلُّ. "[٣]
وقال ابن عادل: " والسِّجل: الصحيفة مطلقاً، وقيل: مخصوص بصحيفة العُهَد"[٤]

وفى المعجم الوسيط: " (المحْضر). . . والسجل وصحيفة تكْتب فِي وَاقعَة وَفِي آخرهَا خطوط الشُّهُود بمَا تضمنه صدرها كمحضر جلْسَة مجْلِس الوزراء أَو محْضر رجال الشرطة "[٥]

ولعل قول العامة حين يكون تشاجر بين اثنين: هاروح القسم وأعمل فيك محضر مما يوضح الفرق بين اللفظتين.

ونخلص من ذلك إلى أن بين اللفظين السابقين فرقا واضحا، وما ذكره الخليل وغيره من كون السجل مخصوصا بكتاب العهد، فهذا محمول على أن السجل الذى يحوى عددا من المحاضر يعد عهدة على كاتبه ويجب المحافظة عليه.

٢- بين الحاقب والحاقن

يقول النووى: " الحاقن: من يدافع الْبَوْل، الحاقب بِالْبَاء من يدافع الْغَائِط"[٦]

---

(١)معجم متن اللغة ١١١/٢، و١٠٩/٣.
(٢)العين (سجل).
(٣)الصحاح (حضر).
(٤)اللباب فى علوم الكتاب ١١٣/١٣.
(٥)المعجم الوسيط ١٨١/١، و٤١٧.
(٦)تحرير الفاظ التنبيه ٣٣٤

يلاحظ أن النووى قد رصد الفرق بين الحاقن والحاقب وهى حالة للإنسان تعرض له، فعند مدافعته للبول يسمى حاقنا، وللغائط يسمى حاقبا، وقد جاء هذان المعنيان في كتب اللغة، يقول الأزهرى: " والحاقِنُ فِي البوْلِ والحاقِبُ فِي الغَائطِ. "(١)

وقال الجوهرى: "والحاقِنُ: الذي به بولٌ شديد. يقال: "لا رأى لِحاقِنٍ"(٢)

وفرق بينهما ابن الأثير عن طريق التحرير بالنظير فقال: " لَا رَأى لحَاقِن: هُوَ الَّذِي حُبس بولُه، كالحاقِب لِلْغَائطِ. "(٣)

٣- بين الاستعاط والاحتقان

يقول النووى: "الاستعاط: هُوَ أَخذ الدَّوَاء وَغَيره من أَنفه حَتَّى يصل دماغه واستعط الرجل واستعطته. الاحتقان

جعل الدَّوَاء وَنَحْوه فِي الدبر وَقد احتقن الرجل وَالِاسْم الحقنة بِالضَّمِّ" (٤)

وهنا يفرق النووى بين الاستعاط والاحتقان، بأن الذى يؤخذ من الفم حتى يصل الدماغ هو الاستعاط، وأن الذى يتناول عن طريق الدبر يسمى الاحتقان، وبهذا أفصحت المعاجم العربية يقول الخليل: " يقال: أَسْعَطْتُه الدَّواءَ وسَعَّطتُه فاسْتَعَط، وهو ما يُجْعَل في الأنف من الدَّواء واسمهُ السَّعُوط" وقال عن الاحتقان: "والحُقنةُ: اسمُ دواءٍ يُحْقَنُ به المريضُ المُحتَقِن. "(٥)

---

(١)تهذيب اللغة (حقن).

(٢)الصحاح (حقن) وينظر: المحكم، والمغرب، والمصباح المنير، والتاج (حقن)، وغريب الحديث لابن الجوزى١/٢٢٩.

(٣)النهاية ١/٤١٦

(٤)تحرير الفاظ التنبيه ١٢٥.

(٥)العين (سعط) ، (حقن)

وقال الجوهرى: " السَعوطُ: الدواءُ يُصَبُّ في الأنف. وقد أَسْعَطْتُ الرجلَ فاسْتَعَطَ هو بنفسه. " وقال عن الاحتقان: " والحُقْنَةُ: ما يُحْقَنُ به المريض من الأدوية" (١)

وقال الفيومى: " وَحَقَنْتُ الْمَرِيضَ إذَا أَوْصَلْتُ الدَّوَاءَ إلَى بَاطِنِهِ مِنْ مَخْرَجِهِ بِالْمِحْقَنَةِ بِالْكَسْرِ، وَاحْتَقَنَ هُوَ وَالِاسْمُ الْحُقْنَةُ مِثْلُ: الْغرْفَةِ مِنْ الِاغتِرَاق ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى مَا يُتَدَاوَى بِهِ وَالْجَمْعُ حُقَنٌ مِثْلُ: غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ. " (٢)

٤- بين الشك والظن والوهم

يقول النووى: "الشَّك: حَيْثُ أَطْلَقُوهُ فِي كتب الْفِقْه أَرَادوا بِهِ التَّرَدُّد بَين وجود الشَّيْء وَعَدَمه سَوَاء اسْتَوَى الاحتمالان أَو ترجح أَحدهمَا. وَعند الْأُصُولِيِّينَ(٣) إِن تساوى الاحتمالان فَهُوَ شكّ، وَإِلَّا فالراجح ظن والمرجوح وهم، وَقَول الْفُقَهَاء مُوَافق للغة قَالَ ابْن فَارس وَغَيره: الشَّك خلاف الْيَقِين"(٤)

مما سبق يتضح أن بين الشك والظن والوهم فرقا واضحا، فإن تساوى وجود الشىء وعدمه فهو شك، وإلا فالراجح من وجوده ظن، والمرجوح وهم.

---

(١)الصحاح (سعط، حقن)، وينظر: المجموع المغيث٢/٩٠، والنظم المستعذب١/١٧٣، واللسان والمصباح المنير(سعط)

(٢)المصباح المنير(حقن)

(٣)المحصول للرازى ١/٨٤.

(٤)تحرير ألفاظ التنبيه ٣٦، ويراجع المقاييس (شك).

وقد رصد العلماء هذا الفرق فيما يأتى:

يقول الخليل: " الشَّكُّ: نقيض اليقين. " وقال في موضع آخر: " والظَّنُّ يكون بمعنى الشَّكِّ وبمعنى اليقين كما في قوله تعالى: يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ أي يَتَيَقَّنُون. " وقال أيضا في موضع اليقين: " اليَقَنُ: اليَقِينُ، وهو إزاحة الشك، وتحقيق الأمر. "(١)

وقال أبو عمرو الدانى: " اعلم ــ نفعنا الله وإياك ــ أنّ الظّنّ يأتي على وجهين: يكون شكّا، ويكون يقينا. فأمّا إذا كان بمعنى الشّكّ، فنحو قوله، عزّ وجلّ: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا، وإِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ. . . وأمّا إذا كان بمعنى اليقين، فنحو قوله عزّ وجلّ: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ "(٢)

وفرّق العسكرى بين الظن والشك بأن الشك هو: " اسْتِوَاء طرفِي التجويز وَالظَّن رُجْحَان أحد طرفِي التجويز، والشاك يجوز كَون مَا شكّ فِيهِ على إِحْدَى الصفتين لِأَنَّهُ لَا دَلِيل هُنَاكَ وَلَا أَمارَة وَلذَلِك كَانَ الشاك لَا يحْتَاج فِي طلب الشَّك إِلَى الظَّن وَالْعلم وغالب يطلبان بِالنّظرِ وأصل الشَّك فِي الْعَرَبيَّة من قَوْلك شَككت الشَّيْء إِذا جمعته بِشَيْء تدخله فِيهِ وَالشَّكّ هُوَ اجْتِمَاع شَيْئَيْنِ فِي الضَّمِير وَيجوز أَن يُقَال الظَّن قُوَّة الْمَعْنى فِي النَّفس من غير بُلُوغ حَال الثِّقَة القابتة وَلَيْسَ كَذَلِك الشَّك الَّذِي هُوَ وقُوف بَين النقيضين من غير تَقْوِيَة أَحدهمَا على الآخر"(٣)

وقال الكفوى: " الشَّك: هُوَ اعْتِدَال النقيضين عِنْد الْإِنْسَان وتساويهما، وَذَلِكَ قد يكون لوُجُود أمارتين متساويتين عِنْده فِي النقيضين، أَو لعدم الأمارة

---

(١)العين (شك، ظن، يقن)وينظر: الصحاح (شكك، يقن)

(٢)الفرق بين الضاد والظاء ٣٦

(٣)الفروق اللغوية ٩٨

فيهمَا، وَالشَّكّ ضرب من الْجَهْل وأخص مِنْهُ، لِأَن الْجَهْل قد يكون عدم الْعلم بالنقيضين رَأْسا، فَكل شكّ جهل وَلَا عكس وَإِن كَانَ طرف الْوُقُوع واللاوقوع على السوية فَهُوَ الشَّك وَإِن كَانَ أحد الطَّرفَيْن راجحا وَالْآخر مرجوحا فالمرجوح يُسمى وهما وَالرَّاجِح إِن قَارن إِمْكَان الْمَرْجُوح يُسمى ظنا وَإِن لم يُطَابق يُسمى جهلا مركبا"(١)

٥- بين الوليمة والخُرس والإعذار والوكيرة والنقيعة والعقيقة والوضيمة والمأدبة.

يقول النووى: " الْوَلِيمَة: الطَّعَام الْمُتَّخذ للعرس مُشْتَقَّة من الولم وَهُوَ الْجمع؛ لِأَن الزَّوْجَيْن يَجْتَمِعَان قَالَه الْأَزْهَرِي وَغَيره، وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: أَصْلهَا تَمام الشَّيْء واجتماعه، وَالْفِعْل مِنْهَا أولم. قَالَ أَصْحَابنَا وَغَيرهم: الضيافات ثَمَانِيَة أَنْوَاع: الْوَلِيمَة: للعرس، والخرس: بِضَم الْخَاء وبالسين وبالصاد للولادة، والإعذار: بِالْعينِ الْمُهْملَة والذال الْمُعْجَمَة للختان، والوكيرة: للْبِنَاء، والنقيعة: لقدوم الْمُسَافِر مَأْخُوذَة من النَّقْع وَهُوَ الْغُبَار، ثمَّ قيل: إِن الْمُسَافِر يصنع الطَّعَام، وَقيل: يصنعه غَيره لَهُ، والعقيقة: يَوْم سَابِع الْولادَة، والوضيمة: بِفَتْح الْوَاو كسر الضَّاد الْمُعْجَمَة الطَّعَام عِنْد الْمُصِيبَة، والمأدبة: بِضَم الدَّال وَفتحهَا الطَّعَام الْمُتَّخذ ضِيَافَة بِلَا سَبَب "(٢)

يلاحظ أن النووى قد رصد لنا الفرق الدقيق بين أنواع متعددة من الطعام، وذلك باعتبار حال الشىء الذى يستعمل فيه، وقد جمع أسماء هذه الأطعمة أبو عبيد القاسم بن سلام فقال: " باب أسماءِ أنواع الطَّعام قال أبو عبيدٍ: سمعتُ أبا زيد يقول: يُسمَّى الطعام الذي يُصنَع عند العُرس الوليمةَ، والذي عند الإملاك النَّقِيعَة، يُقال منه: نَقَعْتُ أَنقَعُ نُقُوعاً، وأوْلَمْتُ إِيْلاماً، والذي يُصنَع

(١)الكليات ٥٢٨ وينظر: المحكم (شك)والمفردات ٢٦٥، والمطلع ٤٢، والمصباح المنير (شكك)، وفرائد اللغة ١٤٧.

(٢)تحرير الفاظ التنبيه ٢٥٨.

عند البناء يبنيه الرَّجل في دارِه الوَكِيرة، وقد وَكَّرت تَوكيراً، وما صُنع عند الخِتَان فهو الإعْذار، وقد أعْذَرْتُ، وما صُنع عند الولادة فهو الخُرْس، فأما الذي تُطْعَمه النُّفَساء نَفْسُها فهو الخُرْسة، وقد خُرِّسَتْ، وكل طعامٍ بَعْدُ صُنعَ لدعوةٍ فهو مأْدُبَة ومأْدَبة، وقد آدبْتُ أُوْدِبُ إيداباً، وأَدَبْتُ أدْباً. الفرَّاء: النَقِيعةُ: ما صنعَه الرَّجل عندَ قُدومِه من سَفره، ويُقال منه: قد انْقَعْتُ إنْقَاعاً"(١)

وقد جمع البعلى هذه الأنواع من الطعام فقال: "والأطعمة التي يدعي إليها الناس عشرة. الأول: الوليمة وقد ذكرت. والثاني: العذيرة والإعذار للختان. والثالث: الخُرس، يقال له: الخرسة لطعام الولادة. والرابع: الوكيرة: وهي دعوة البناء. والخامس: النقيعة وهي الطعام لقدوم الغائب. والسادس: العقيقة: وهي الذبح لأجل الولد.

والسابع: الحذاق وهو الطعام عند حذاق الصبي(٢) الثامن: المأدبة: وهي كل دعوة بسبب كانت أو غيره. فهذه الثمانية ذكرها المصنف رحمه الله في "المغني". التاسع: الْوَضِيْمَةُ، وهي طعام المأتم، نقله الجوهري عن الفراء. العاشر: التُّحْفَةُ: وهي طعام القادم، ذكره أبو بكر بن العربي في "شرح الترمذى"(٣)

---

(١)الغريب المصنف ٢٤٧/٢وينظر: المخصص ٤١٤/١.

(٢)ويقصد بذلك حذق الصبى القرآن وختمه، وأن يتقنه ويمهر فيه. اللسان (حذق).

(٣)المطلع ٣٣٩- ٤٠٠، وينظر: النظم المستعذب ١٤٨/٢ - ١٤٩، وفيه: أن النقيعة هى طعام الإملاك، والإملاك هو

التزويج. والراجح: أن النقيعة هى الطعام المعد للقادم من السفر. ينظر: الصحاح، والمحكم (نقع).

الفصل الثالث
الفرق بين اللفظين باعتبار العموم والخصوص

١- بين البر والمعروف

يقول النووى: "قَوْله: وَلَا يجوز إِلَّا على مَعْرُوفٍ وبر، الْمَعْرُوف: الْإِحْسَان، وَالْبر: اسْم جَامع للخير، وَأَصله: الطَّاعَة، فَهُوَ أَعم من الْمَعْرُوف"(١)

مما ذكره النووى يتضح لنا بجلاء الفرق بين المعروف والبِر، فالمعروف هو الإحسان، بينما البر اسم جامع للخير كله فهو أعم من المعروف وأشمل.

وبالبحث في كتب اللغة تبين لنا ما يأتى:

يقول الهروى: "قال ابن عرفة: المعروف ما عرف من طاعة الله، والمنكر ما خرج منها "(٢)

ويقول ابن سيده: " قَالَ الزّجاج: الْمَعْرُوف هُنَا مَا يستحسن من الْأَفْعَال."(٣)

وحدد الفيومى المعروف بأنه: " الْخَيْرُ وَالرِّفْقُ وَالْإِحْسَانُ"(٤) بينما ذكر الجرجانى أن المعروف هو: كل ما يحسن في الشرع.(٥)

وجاء في معنى البر: أنه خلاف العقوق.(٦) وقال الأزهرى: " وهو اسم لجماع الخير، وبررت فلانا أبرُّه بِرا إذا وصلته، وكل عمل صالح بر"(٧) وقال

---

(١)تحرير الفاظ التنبيه ٢٣٨

(٢)الغريبين ١٢٦٠/٤

(٣)المحكم (عرف)وينظر: إعراب القرآن للزجاج ١٩٧/٤

(٤)المصباح المنير (عرف)

(٥)التعريفات ٢٢١

(٦)الصحاح (برر)

(٧)الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعى ١٢١، وينظر: النظم المستعذب ١٥٨/١، والمطلع ٢٢٨، والتاج ١٥١/١٠

الهروى: " وقوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[1] قال السدى: يعني الجنة، والبر: اسم جامع للخير كله. "[2]

وجعل ابن الأثير البر مرادفا للمعروف فقال: " والبِرّ بِالْكَسْرِ: الْإِحْسَانُ"[3]

ونخلص من ذلك إلى أن البر أعم من المعروف، فلا شك أن الإحسان والطاعة والرفق وما يستحسن من الأفعال جزء من البر الذى هو اسم لجماع الخير كله.

٣- بين الرِّشوة والهدية

يقول النووى: "الرِّشْوَة والهدية متقاربتان. قَالَ القَاضِي أَبُو الْقَاسِم بن كَج[4] الْفرق بَينهمَا: أَن الرِّشْوَة عَطِيَّة بِشَرْط أَن يُحَكمَ لَهُ بِغَيْر حق، أويمتنع

---

(١)آل عمران /٩٢

(٢)الغريبين ١٦٦/١

(٣)النهاية ١١٦/١

(٤)هو القَاضِي العَلاَّمَة، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة، أَبُو القَاسِمِ، يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ كَجٍّ، الدِّيْنَوَرِيُّ، تِلْمِيْذُ أَبِي الحسين بن القطان.

وحضر مجلس الداركي، ومجلس القاضى أبى حامد المروزى. وكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي حفظ المَذْهَب، ولَهُ وَجه، وتَصَانيفُ كَثِيْرَة، وَأَمْوَالٌ وَحِشْمَةٌ، ارْتَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الآفَاق.وَكَانَ بَعْضُهُم يُقَدِّمه عَلَى الشَّيْخ أَبِي حَامِدٍ، وَقَالَ: هُوَ ذَاكَ رَفَعَتْهُ بَغْدَاد، وَحَطَّتْ مِنِّي الدِّيْنَوَر. قَالَ ذَلِكَ عِنْدَمَا قَالَ لَهُ تِلْمِيْذ: يَا أُسْتَاذ! الاسْمُ لأَبِي حَامِدٍ، وَالعِلْمُ لَكَ. قتله العيّارون بِالدِّيْنَوَر لَيْلَةَ سبعٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَع مائَة، وَلَمْ يبلُغنِي مقدَار مَا عَاشَ. ينظر ترجمته في: الأنساب للسمعانى ٥١/١١، واللباب لابن الأثير ٨٥/٣، ووفيات الأعيان ٦٥/٧، وطبقات الشافعيين لابن كثير ٣٦٣/١-٣٦٤.=

عَن الحكم عَلَيْهِ بِحَق، والهدية عَطِيَّة مُطلقَة. وَقَالَ الْغَزالِي فِي الْإِحْيَاء: المَال إِن بُذِل بغرض آجل فَهُوَ قُربَة وَصدقَة، وَإِن بذل لعاجل فَإِن كَانَ لغَرَض مَال فِي مُقَابلَته فَهُوَ هبة بِثَوَاب مَشْرُوط أَو متوقع، وَإِن كَانَ لغَرَض عمل محرم أو واجب مُتَعَيّن فَهُوَ رشوة، وَإِن كَانَ مُبَاحا فإجارة أَو جعَالَة، وَإِن كَانَ للتقرب والتودد للمبذول لَهُ فَإِن كَانَ لمُجَرّد نَفسه فهدية، وَإِن كَانَ ليتوسل بجاهه إِلَى أغراض ومقاصد فَإِن كَانَ جاهه بِعلم أَو نسب أَو صَلَاح فهدية، وَإِن كَانَ بِالْقضَاءِ وَالْعَمَل بِولَايَة فَهُوَ رشوة "(١)

يلاحظ مما ذكره النووى أنه ذكر أن الرشوة والهدية متقاربتان ولا فرق بينهما. وذكر أيضا أن بينهما فرقا من جهة العموم والخصوص، فالرشوة عطية بشرط أن يُحكم له بغير حق، أو يمتنع عن الحكم عليه بحق بينما الهدية عطية مطلقة، وبالتالى فهى أعم.

قال ابن سيده: " والرِّشْوَةُ والرَّشْوَةُ الجُعْلُ والجمعُ رِشاً ورُشاً. قال سيبَوَيْهِ: من العربِ من تقولُ رِشْوَةً ورُشاً، ومنهم من يَقُولُ: رُشْوَةٌ ورِشاً، والأصلُ

=**وكَجّ**: نسبة لجده الكجى، والكَج: اسم للجص الذى تطلى به البيوت، وهو تعريب للجص.ينظر: القاموس المحيط١/٦١٤

والدينورى نسبة إلى دِينَوَرُ: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخا، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، والدينور بمقدار ثلثي همذان، وأهلها أجود طبعا من أهل همذان، وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث. ينظر: معجم البلدان ٢/٥٤٥.

وقرميسين: بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا قرب الدّينور وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج، وهو تعريب كرمان شاه.ينظر: معجم البلدان ٤/٣٣٠.

(١) تحرير الفاظ التنبيه ٣٣٣.

رُشًّى وأكثرُ العربِ تقولُ رِشاً وَرَشَاهُ رَشْواً أعطاه الرِّشْـوَةَ وَرَاشَـاهُ حَابَـاهُ وتَرَشَّاهُ لايَنَهُ، والرِّشَاءُ الحَبْلُ، والجمعُ أَرْشِيَةٌ، وإنما حَمَلْناهُ على الواو لأنـه يُوصَلُ به إلى الماءِ كما يُوصَلُ بالرِّشْوَةِ إلى ما يُطْلَبُ من الأَشياءِ "[1]

ويقول الجرجانى: " الرشوة: ما يعطـى؛ لإبطـال حـق، أو لإحقـاق باطل."[2]

وقال الزمخشرى: " الرِّشْوَة والرشوة: الوصلة إِلَى الْحَاجة بالمصانعة من الرشاء. "[3]

بينما الهدية هى ما تؤخذ بلا شرط الإعادة. [4] وقال الخليل: " الهَدِيَّةُ: ما أهديت إلى ذي مودّة من برٍّ "[5]

ونخلص من ذلك إلى الهدية عطية مطلقة، بينما الرشوة عطية مشروطة.

٣- بين الشرب والولوغ

يقول النووى: "ولغَ الْكَلْب يلغ بِفَتْح اللَّام فيهمَا، وَحكى ابْـن الْـأَعرَابِى كسرهَا فِي الْمَاضِي ومصدرها ولغَ وولوغ، وأولغه صَاحبَه وَهُـوَ أَن يـدْخل لِسَانه فِي الْمَائِع فيحركه، وَلَا يُقَال ولغَ لشَيْء من جوارحه غير اللِّسَان والولوغ للكلب وَسَائِر السبَاع وَلَا يكون لشَيْء من الطير إِلَّا الذُّبَاب. وَيُقَال لحس الْإِنَـاء وقنعه ولجنه ولجذه بِالْجِيم فيهمَا كُله بِمَعْنى وَهُوَ إِذا كَانَ فَارغًا، فَإِن كَانَ فِيـهِ

(١) المحكم (رش)، وينظر: المصباح المنير (رشو)والنهاية ٢/٢٢٦، وأنيس الفقهاء ٨٥.
(٢)التعريفات ١١١، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ١٧٧.
(٣)الفائق ٢/٦٠
(٤)التعريفات ٢٥٦.
(٥)العين (هدى)، وينظر: المحكم (هدى)

شَيء قيل: ولغَ، وَالشرب أَعم من الولوغ، فَكل ولوغ شرب، ولَا يلْزم الْعَكْس. قَالَ الْجَوْهَرِي: قَالَ أَبُو زيد: ولغَ الْكَلْب بشرابنا وَفِي شرابنا وَمن شرابنا"[١]

مما ذكره النووى يتضح لنا الفرق بين الولوغ والشرب، فالولوغ يكون بطرف اللسان، والشرب عبارة عن توصيل الماء إلى محله، وبالتالى فالشرب أعم من الولوغ.

وقد رصدت كتب اللغة هذه المعانى:

يقول الخليل: " الولَغُ: شُرْبُ السّباع بألسِنَتها، وبعض العرب يقول: يالَغُ، أرادوا تبيان الواو فجعلوا مكانَها ألفاً. **قال قيسُ بن الرّقيّات:** ما مرّ يومٌ إلاّ وعندهما. . . لحم رجالٍ أو يالَغانِ دما "[٢]

وأشرك ابن سيده الكلاب مع السباع وكلَّ ذى خطم في الولوغ فقال: " ولغَ السَّبع وَالْكَلب وكل ذِي خطم، وولغ يلغ فيهمَا ولغا: شرب مَاء أَو دَمًا. "[٣]

وقال الجوهرى: " وَلَغَ الكلب في الإناء يَلِغُ وُلوغاً، أي شرب ما فيه بأطراف لسانه. ويولَغُ، أي أوْلَغَهُ صاحبه. . . يقال: ليس شىء من الطيور يلغ غير الذباب. وحكى أبو زيد: وَلَغَ الكلبُ بشرابنا، وفى شرابنا، ومن شرابنا"[٤]

بينما كان الولوغ مرادفا عند الفيومى حيث قال: " ولَغَ الْكَلْبُ يَلَغُ وَلْغًا مِنْ بَابِ نَفَعَ وَوُلُوغًا شَرِبَ"[٥]

---

(١)تحرير الفاظ التنبيه ٤٧.

(٢)العين (ولغ) وينظر: البارع ٤٠١ -٤٠٢، والنظم المستعذب ١٦/١، والقاموس المحيط (ولغ)، والتاج (ولغ)

(٣)المحكم (ولغ)

(٤)الصحاح (ولغ)

(٥)المصباح المنير (ولغ)

والخلاصة: أن بين الولوغ والشرب فرقا واضحا، وإن كان الشرب أعم من الولوغ، بالإضافة إلى أن الولوغ خاص بالسباع والكلاب وكل ذى خطْم أى منقار، والشرب للإنسان والحيوان والنبات .

قال القاضى عياض: " إذا ولغَ الْكَلْب إذا شرب وَكَذَلِكَ السبَاع ولُوغا بِالضَّمِّ. قَالَ الْخطابِى: فَإِذا كثُر قيل: ولَوغا بالْفَتْح، وولوغ الْكَلْب أَخذ المَاء بِلِسَانِهِ وَيُسمى شربا، وَمِنْه حَدِيث مالك: (إِذا شرب الْكَلْب)انْفَرد بِهِ مَالك بِلَفْظ الشّرْب. وكل ولوغ شرب وَلَيْسَ كل شرب ولوغا، فالشرب أَعم وَلَا يكون الولوغ إِلَّا للسباع، وكلِّ مَا يَتَنَاوَل المَاءَ بِلِسَانِهِ دون شفته فَإِذن الولوغ صفة من صِفَات الشّرْب تخْتَص باللِّسَان، وَالشرب عبارَة عَن توصيل المشروب إِلَى مَحَله أَلا ترى أَنه يُقَال: شربت الثِّمَارُ والشجرةُ وَالْأَرْض"[(١)]

٤- بين الصنم والوثن

يقول النووى: " الوثن والصنم قَالَ الْجَوْهَرِي: هما بِمَعْنى. وَقَالَ غَيره: الوثن مَا كَانَ غير مُصَور، وَقيل: مَا كَانَ لَهُ جثة من خشب أَو حجر أَو فضَّة أَو جَوْهَر أَو غَيره سَوَاء المصور وَغَيره. والصنم: صُورَة بِلَا جثة قَالَ الْجَوْهَرِي: وَجمع الوثن وثْن بِإِسْكَان الثَّاء وَجمعه أوثان كأَسَد وَأُسْد وآساد"[(٢)]

---

(١)مشارق الأنوار ٢٨٦/١

(٢)تحرير الفاظ التنبيه ١٦٣، ويراجع: الصحاح (صنم، ووثن) وعند الفيومى القول بترادفهما أيضا حيث قال: " الصَّنَمُ هُوَ الْوَثَنُ الْمُتَّخَذُ مِنْ الْحِجَارَةِ أَوْ الْخَشَبِ وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيُقَالُ الصَّنَمُ الْمُتَّخَذُ مِنْ الْجَوَاهِرِ الْمَعْدِنِيَّةِ الَّتِي تَذُوبُ وَالْوَثَنُ هُوَ الْمُتَّخَذُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشَبٍ " المصباح المنير(صنم وثن).

يلحظ مما ذكره النووى أنه أورد رأيين، الأول القول بترادف الصنم والوثن، والثانى بالفرق بينهما، فالوثن ما كان غير مصوَّر، وقيل: ما كان له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر أو غيره سواءٌ المصوَّر وغيره، بينما الصنم ما كان صورة بلا جثة، ومن هنا فالوثن أعم من الصنم، وقد رصدت كتب اللغة وغيرها هذه المعانى:

يقول ابن دريد: " الصَّنَم: الصُّورَة من حَدِيد أَو حِجَارَة أَو نَحْو ذَلك مِمَّا يُعبد، وَلَا يُسمّى صَنَماً حَتَّى تكونَ لَهُ صُورَة أَو جثّة، وَالْجمع أصنام. "(١)

وقال ابن سيده: "الصَّنَمُ: معروفٌ وهو يُنْحِتُ من خَشبٍ، ويُصاغُ من فِضّةٍ ونُحاسٍ والجمعُ أَصْنامٌ "(٢)

وجمع ابن بطال بين الرأيين فقال: " الْوَثَنُ: الصَّنَمُ، وَالْجَمْعُ: وُثْنٌ وَأَوْثَانٌ. وَقِيلَ: الْوَثَنُ: مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى صُورَةِ حَيَوَانٍ، وَالصَّنَمُ: مَا كَانَ مُصَوَّرًا. "(٣)

وقال الكجراتى: " هو ما اتخذ إلهًا من دونه تعالى، وقيل: هو ما كان له جسم أو صورة وإلا فهو وثن. "(٤)

وفى ترجمة الوثن يقول ابن دريد: " والوثن: الصَّنَم الصَّغِير زَعَمُوا. وَقَالُوا: كل صنم وثن. "(٥)

---

(١)جمهرة اللغة (صمن)

(٢)المحكم (صنم)

(٣)النظم المستعذب ١٣٧/١

(٤)مجمع بحار الأنوار٣٥٩/٣

(٥)جمهرة اللغة (وثن)

وقال الأزهرى: " وَقَالَ شَمر فِيمَا قَرَأت بخطّه: أصل الْأَوْثَان عِنْد الْعَرَب: كُلّ تِمْثَال من خشب أَو حِجَارَة أَو ذهب أَو فضَّة أَو نُحَاس وَنَحْوهَا، وَكَانَت الْعَرَب تَنْصبها وتَعْبدها. "(١)

وفرق بينهما ابن الأثير بقوله: " الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَثَنِ والصَّنَم: أنَّ الْوَثَنَ كلُّ مَا لَه جُثَّة مَعْمولة مِنْ جَواهِر الْأَرْضِ أَو مِنَ الخَشَب والحِجارة، كصُورة الآدَميّ تُعْمَل وتُنْصَب فتُعْبَد. والصَّنَم: الصُّورة بِلا جُثَّة. وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَفْرُق بَيْنَهما، وأطلَقَهما علَى المَعْنَيين. وَقَدْ يُطْلَق الوَثَن عَلَى غَيْرِ الصُّورة. "(٢)

وكان الكفوى صريحا في الفرق بينهما بعموم الوثن وخصوص الصنم فقال: " والصنم: مَا كَانَ من حجر والوثن: عَام "(٣)

ونخلص من ذلك إلى القول بالفرق بينهما عن طريق العموم والخصوص، وأما القول بالترادف فلاشتراكهما على كل ما يعبد من دون الله، أطلق أحدهما على الآخر من باب التوسعة والمسامحة. (٤)

٥ـ بين الظل والفيء

يقول النووى: " والظل أَصله: السّتْر وَمِنْه قَوْلهم: أَنا فِي ظلّ فلَان، وَمِنْه ظلّ الْجنَّة، وظل شَجَرهَا إِنَّمَا هُوَ سِترهَا وَستر نَوَاحِيهَا، وظل اللَّيْل سوَاده لِأَنَّهُ يستر كل شَيْء، وظل الشَّمْس مَا ستر الشخوص من مسقطها ذكره ابْن قُتَيْبَة

(١)تهذيب اللغة (أثن)

(٢)النهاية ١٥١/٥

(٣)الكليات ٣١٥

(٤)الفروق الدلالية فى تاج العروس للزبيدى للدكتور محمد كريم ص ٨٠

قَالَ: والظل: يكون غدْوَة وَعَشِيَّة وَمن أول النَّهَار إِلَى آخِره، والفيء لَا يكون إِلَّا بعد الزَّوَال لِأَنَّهُ من فَاء أَي رَجَعَ من جَانب إِلَى جَانب"[١]

يتضح مما ذكره النووى أن الظل أعم من الفيء، فالظل يكون غدوة وعشية ومن أول النهار إلى آخره، والفيء يكون بعد الزوال فقط.

وبالبحث في كتب اللغة نجد اختلاف اللغويين في توضيح الفرق بينهما كالتالى: يقول قطرب: " وقالوا: الظِّلُّ بالغَداةِ والعَشِيِّ. وقالوا: بالعَشِيِّ الفَيْءُ. . . وكان رؤبة ابن العجاج يقول: الظل ما نسجت الشمس وهو أول،

والفيء ما نسجت الشمس أيضًا وهو آخر. "[٢]

ويقول ابن السكيت: "ويقال: قعدنا في الظل، وذلك بالغداة إلى الزوال، وما بعد الزوال فهو الفيء، والجمع أفياء وفيوء، قال أبو ذؤيب: لعمري لأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ. . . وأقعدُ في أَفيائِهِ بالأَصائِلِ[٣]

وقال حميد: (فلا الظِّلُّ من بَرْدِ الضُّحَى تستطيعُهُ. . . ولا الفَيْءُ من بَرْدِ العَشِيِّ نَذُوقُ[٤]

والظل ما نسخته الشمس، والفيء ما نسخ الشمس "[٥]

وكان للأزهرى تفريق آخر من حيث الجهة فقال: " أَخْبرنِي الْمُنْذِرِي عَن أبى الْهَيْثَم أَنه قَالَ: مَحل مَا لم تطلع عَلَيْهِ الشَّمْس، فَهُوَ ظِلٌّ، قَالَ: وَاللَّيْل كُله

---

(١)تحرير ألفاظ التنبيه ٥٠، ويراجع أدب الكاتب ٢٦-٢٧.

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية ٦٥ – ٦٦

(٣) ديوان الهذليين ١٤١

(٤) البيت في ديوان حميد ٣٣١، وهو من الطويل

(٥)إصلاح المنطق ٢٢٨

ظِلّ، وَإِذا أسْفَر الْفجْر فَمن لَدُن الْإِسْفَار إِلَى طُلوع الشَّمْس كُلُّه ظِلٌّ، قَالَ: والفَيءُ لَا يُسمى فَيْئاً إِلَّا بعد الزَّوَال إِذا فاءت الشَّمْس، أَي إِذا رجعت إِلَى الْجَانِب الغربي، فَمَا فاءَتْ مِنْهُ الشَّمْس وَبَقِي ظِلاً فَهُوَ فَيءٌ، والفَيءُ شَرْقى والظِّلّ غَرْبى، وَإِنَّمَا يُدْعَى الظِّلّ ظلاّ من أول النَّهَار إِلَى الزَّوَال، ثمَّ يُدْعَى فَيْئا بعد الزَّوَال إِلَى اللَّيْل"(١)

ونخلص مما سبق إلى أن الظل أعم من الفيء، وهو ما صرح به الراغب فقال: " الظِّلُّ: ضدُّ الضَّحِّ، وهو أعمُّ من الفيء، فإنه يقال: ظِلُّ اللّيل، وظِلُّ الجنّةِ، ويقال لكلّ موضع لم تصل إليه الشّمس: ظِلٌّ، ولا يقال الفيءُ إلّا لما زال عنه الشمس "(٢)

وما قاله العسكرى دليل على قوى على عموم الظل وخصوص الفيء قال: " الفرق بين الظل والفئ: أن الظل يكون ليلا ونهارا ولا يكون الفئ إلا بالنهار وهو ما فاء من جانب إلى جانب أي رجع "(٣)

٦- بين الهبة والهدية وصدقة التطوع

يقول النووى: "الْهِبَة والهدية وَصدقَة التَّطَوُّع أَنْوَاع من الْبر مُتَقَارِبَة، يجمعها تمْلِيك عين بِلَا عوض فَإِن تمحض فِيهَا طلب التَّقَرُّب إِلَى الله تَعَالَى بِإِعْطَاء مُحْتَاج فَهِيَ صَدَقَة، وَإِن حملت إِلَى مَكَان الْمهْدي إِلَيْهِ إعظاما وإكراما وتوددا فَهِيَ هَدِيَّة وَإِلَّا فهبة، فَكل هَدِيَّة وَصدقَة تطوع هبة وَلَا ينعكس"(٤)

---

(١)تهذيب اللغة (ظل)

(٢)المفردات ٥٣٥، ووافق الراغبَ المناوى في توقيفه ص ٢٣٠، والكفوى في كلياته ص ٥٩٥.

(٣)الفروق اللغوية ٣٤٠-٣٤١.

(٤)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٣٩- ٢٤٠.

يلحظ مما ذكره النووى أنه فرَّق بين ثلاثة أنواع من البر، فإن كان ذلك العمل يقصد به التقرب إلى الله تعالى فهو صدقة، وإن كان ذلك العمل الذى يحمل إلى مكان المُهْدَى إليه إعظاما وتكرما وتوددا فهو هدية، وإن لم يقصد به النوعان السابقان فهو هبة، فكل هدية وصدقة تطوع هبة، وإلا فلا.

قال العسكرى: " الْفرق بَين الْهبَة والهدية: أَن الْهَدِيَّة مَا يتَقرَّب بِهِ المُهْدِى إِلَى المُهدَى إِلَيْهِ وَلَيْسَ كَذَلِك الْهِبَة، وَلِهَذَا لَا يجوز أَن يُقَال: إِن الله يهدى إِلَى العَبْد كَمَا يُقَال إِنَّه يهب لَهُ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾[1] وَتقول: أهْدى المرؤوس إِلَى الرئيس ووهب الرئيس للمرؤوس، وَأصل الْهَدِيَّة من قَوْلك: هدى الشَّيء إِذا تقدم، وَسميت الْهَدِيَّة؛ لِأَنَّهَا تقدم أَمَام الْحَاجة "[2]

وقال ابن الأثير: " الْهِبَةُ: العَطِيَّة الخالِيَة عَن الأعْوَاض والأغْراض. "[3]

وقال المطرزى: " الْهِبَةُ هِيَ: التَّبَرُّعُ بِمَا يَنْفَعُ الْمَوْهُوبَ لَهُ يُقَالُ وَهَبَ لَهُ مَالًا وَهْبًا وَهِبَةً وَمَوْهِبَةً، وَقَدْ يُقَالُ وَهَبَهُ مَالًا وَلَا يُقَالُ وَهَبَ مِنْهُ " [4]

وذكر الكفوى أن الهبة في الشرع هى: تمليك المال بلا اكتساب عوض في الحال. [5]

ووافق النووىَ البعلى في هذه التفرقة. [6]

وأما الهدية فكانت تعبيرات اللغويين عنها كالتالى يقول الخليل: الهَدِيَّةُ: ما أهديت إلى ذي مودّة من برٍّ ويجمع: هدايا، ولغة أهل المدينة: هداوَي، بالواو."[7]

---

(١) مريم /٦

(٢)الفروق اللغوية ١٦٧– ١٦٨.

(٣)النهاية ٢٣١/٥

(٤)المغرب ٤٩٧.، وينظر: أنيس الفقهاء٩٥.

(٥)الكليات ٩٦٠ بتصرف.

(٦)المطلع ٣٥٢.

(٧)العين ٧٧/٤

وقال عنها ابن سيده: "والهَدِيَّةُ: مَا أتحفت بِـهِ "[1] وقـال الجرجـانى: "الهدية: ما يؤخذ بلا شرط الإعادة. "[2]

٧ـ بين الهشيم والحشيش والخلا والكلأ

يقول النووى: " وَيحرم قطع حشيش الْحرم، قَالَ أهل اللُّغَـة: الهشـيم والحشيش هُوَ الْيَابِس من الْكلأ. قَالَ الْجَوْهَرِي وَغَيره: وَلَا يُقَـال لَـهُ رطبـا حشيش، وَقد ذكر ابْن مكي وَغَيره: من لحن الْعَوام إِطْلَاقهم الْحَشِـيش علـى الرطب. الخلا: بِفَتْح الْخَاء الْمُعْجَمَة وبالقصر اسْم للرطب مِنْهُ، وَكَذَا العشب. والكلأ بِالْهَمْزَةِ يَقع على الرطب واليابس"[3]

فرق النووى بين الهشيم والحشيش والخـلا والكـلأ، فـذكر أن الهشـيم والحشيش هو اليابس من الكلأ، والخلا والعشب يطلقان على الرطـب مـن الكلأ، والكلأ يطلق على اليابس والرطب.

وبالبحث في كتب اللغة تبين الآتى:

يقول الخليل: " الهَشْمُ: كَسْرُ الشّيءِ الأجوف والشيء اليابس. . . وتَهَشّم الشَّجر إذا يَبِس وتَكَسَّر"[4]

وقال الأزهرى: " وصارَتْ الأرضُ هَشِيماً: أَي صارَ مَا عَلَيْهَا من النَّبَات وَالشَّجر قد يَبِسَ وتكسَّر. وَقَالَ الزَّجَّاج فِي قَول الله جلّ وعزّ: ﴿ وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ﴾ القَمَر/ ٣١ قَالَ الْهَيْثَم: مَا يبِسَ مِن الورَق وتكسَّر وتَحطَّم، فَكَـانُوا

(١)المحكم ٣٧٣/٤

(٢)التعريفات ٢٥٦

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ١٤٧

(٤)العين (هشم)

كالهشِيم الَّذِي يَجمعُه صاحبُ الحَظيرةِ: أَي قد بلغ الغايةَ فِي اليُبْس حَتَّى بَلَغ إِلَى أَن يُجْمَع ليُوقَد بِهِ. "[١]

وقال ابن فارس: " وَالْهَشِيمُ مِنَ النَّبَاتِ: الْيَابِسُ الْمُتَكَسِّرُ. "[٢] وأما الحشيش فقال عنه الجوهرى: " والحشيش: ما يبس من الكلأ. "[٣]

وقال الفيروزآبادى: " والحَشيشُ: الكَلأُ اليَابِسُ "[٤]

وأما الخلى فعرفه أبو موسى الأصبهانى بقوله: "والخَلَا مقصور: النَّبتُ الرَّقيق كله رَطْبًا، لأنه يُخلَى ويُخْتَلَى: أى يُقْطَع، فإذا يَبِس فهو حَشِيش، وأَخلَت الأَرضُ: أكثرت إنباتَ الخَلَا" [٥]

وقال الفيومى: " وَالْخَلَا بِالْقَصْرِ الرَّطْبُ مِنْ النَّبَاتِ الْوَاحِدَةُ خَلَاةٌ مِثْلُ: حَصًى وَحَصَاةٍ "[٦]

وقال الفيروزآبادى: الخلا" الرَّطْبُ من النَّباتِ، واحِدَتُهُ: خَلاةٌ، أو كلُّ بَقْلَةٍ قَلَعْتَها "[٧]

---

(١)تهذيب اللغة(هشم)

(٢)مقاييس اللغة(هشم)

(٣)الصحاح (حشش)

(٤)القاموس المحيط(حش)وينظر: كتاب الأفعال ٢٤٣/١، ومجمع بحار الأنوار ٥٢١/١، والتاج (حشش)

(٥)المجموع المغيث ٦١٥/١

(٦)المصباح المنير(خلو)

(٧)القاموس المحيط(خلا)

وأما الكلأ فيشمل اليابس والرطب وهذا ما ذكره الخليل فقال: "والكَلأُ: العشب، رطبه ويبسه. والعشب لا يكون إلا رطباً، والخلى: الرطب من النبات، واحدتها: خلاة "(١)

وفى المقاييس: " وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْكَلَأُ، وَهُوَ الْعُشْبُ؛ يُقَالُ أَرْضٌ مُكْلِئَةٌ: ذَاتُ كَلَأٍ، وَسَوَاءٌ يَابِسُهُ وَرُطَبُهُ. "(٢)

وقال الفيومى: " وَالْكَلَأُ مَهْمُوزٌ الْعُشْبُ رَطْبًا كَانَ أَوْ يَابِسًا "(٣)

ونخلص من ذلك إلى الفرق بين الألفاظ السابقة يرجع إلى العموم والخصوص، فالكلأ عام يشمل العشب الرطب واليابس معا، والألفاظ الأخرى تدور بين اليابس كالحشيش، والهشيم وإن كان الهشيم يطلق على اليابس المتكسر المُفتَّت، وأما الرطب فيطلق على الخلا والعشب.

(١)العين (كلأ)

(٢)المقاييس (كلأ)

(٣)المصباح المنير (كلأ)

الفصل الرابع

الفرق بين اللفظين لاختلاف صيغتيهما

أ ــ بين الفتح والكسر

١ـ بين الجِنازة والجَنازة

يقول النووى: "كتاب الْجَنَائِز هُوَ بِفَتْح الْجِيم جمع جَنَازَة بِكَسْر الْجِيم وَفتحهَا، وَقيل بالْفَتْح للْمَيت وبِالكسر للنعش، وَقيل: عَكسه حَكَاهَا صَاحب الْمطَالع "[1]

يلاحظ أن النووى قد رصد فرقا بين (الجنازة) بكسر الجيم وفتحها، وهو فى هذا مسبوق بغيره من العلماء، يقول الخطابى: " وفي الجنازة لغتان الكسر والفتح، ومنهم مَنْ يَفرقُ بينهما فيجعل الجَنازة بفتح الجيم: بَدَنَ الميِّت، والجِنازة بالكَسْر السَّريرُ. أخبرنى أبو عمر نا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابى قَالَ: الجنازَة بالكسر السرير، وبالفتح المَيِّت قَالَ ومنه قول الكُمَيت يذكر النَّبِيّ ﷺ:

كَانَ مَيْتًا جَنازَةَ خَيْرَ مَيْتٍ غَيَّبَتْه حفائِرُ الأقوام[2]

وقال المطرزى: " الْجَنَازَةُ بِالْكَسْرِ السَّرِيرُ وَبِالْفَتْحِ الْمَيِّتُ (وَقِيلَ) هُمَا لُغَتَانِ (وَعَنْ) الْأَصْمَعِيِّ لَا يُقَالُ بِالْفَتْحِ وَعَنْ اللَّيْثِ الْعَرَبُ تَقُولُ: طُعِنَ فُلَانٌ فِي جِنَازَتِهِ وَرُمِيَ فِي جِنَازَتِهِ إذَا مَاتَ (حَدِيثُ) عَدِي الْجُذَامِي «قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ لِي امْرَأَتَانِ اقْتَتَلَتَا فَرَمَيْت إحْدَاهُمَا فَرُمِيَتْ فِي جِنَازَتِهَا فَقَالَ – عَلَيْهِ

(١)تحرير ألفاظ التنبيه ٩٤، وينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار ١٥٠/٢

(٢)غريب الحديث ٢٣٤/١، والبيت فى ديوان الكميت ٥٠٠، وهو من البسيط

السَّلَامُ – اعْقِلْهَا وَلَا تَرِثْهَا» يَعْنِي مَاتَتْ هِي وَإِنَّمَا قَالُوا هَذَا، وَالْمُرَاد بِالرَّمْي الْحَمْلُ وَالْوَضْعُ. "(١)

وقال الكفوى: " الْجِنَازَة، بِالْفَتْح: الْمَيِّت، وَقيل: بِالْفَتْح السرير وبالكسر الْمَيِّت أَو بِالْعَكْس أَو بِالْكَسْرِ السرير مَعَ الْمَيِّت، قَالَ بَعضهم: الْأَعْلَى للأعلى والأسفل للأسفل "(٢)

وفرق بينهما الجوهرى تفريقا آخر فقال: " الجنازة: واحدة الجنائز. والعامة تقول الجنازة بالفتح. والمعنى للميت على السرير، فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش. " (٣)

٣. بين المِحْلب والمَحْلب

يقول النووى: " المحلب بِكَسْر الْمِيم: الْإِنَاء الَّذِى يحلب فِيهِ، وَبِفَتْحِهَا مَوضِع الْحَلب، وَالأَصَح اشْتِرَاط اتِّحَاد مَوضِع الْحَلب لَا الْإِنَاء، فَيَنْبَغِي أَن يُقْرَأ كَلَام المُصَنّف بِالْفَتْح ليُوَافق الْأَصَح"(٤)

مما ذكره النووى يتضح لنا أنه يفرق بين (المحلب) بكسر الميم وفتحها، فالكسر على أنه الإناء الذى يحلب فيه، والفتح على أنه موضع الحلب، ثم يصحح المصنف ويقول: والأصح اشتراط موضع الحلب لا الإناء ولذا ينبغى أن يُضبط بفتح الميم ليوافق الأصح.

وقد تفرد الإمام النووى بهذا الفرق ؛ لأنه بالبحث فى كتب اللغة تبين أن (المِحلب) بكسر الميم هو الإناء الذى يحلب فيه، وبالفتح يقصد به شىء يجعل

---

(١)المغرب (جنز) وبمثل هذا التفريق ذهب الفيومى إلا أنه جعل الكسر أفصح ينظر: المصباح (جنز).

(٢)الكليات ٣٥٦ ويقصد بالأعلى الفتحة للميت نفسه ؛لأنه أعلى السرير، وبالأسفل الكسرة للسرير؛ لأنه أسفل الميت.

(٣)الصحاح (جنز) وينظر: المطلع ١٤٥

(٤)تحرير ألفاظ التنبيه ١٠٨، وينظر: تهذيب اللغة ٢٥٠/٨، والغريبين ٧٤٥/٣

حبه فى العطر، يقول الأزهرى: " والمَحْلَبُ شيءٌ يُجعل حبُّه فِي العِطْرِ، قَالَه الفَرَّاء والأصمعي بِفَتْح الْمِيم، وَأما الَّذِي يحلبُ فِيهِ اللَّبن فَهُوَ مِحْلَبٌ بِالْكَسْرِ وَجمعه المحالبُ. "(١)

٣- بين الرِّشق والرَّشق

يقول النووى: "الرِّشق بِكَسْر الرَّاء هُوَ الْوَجْه من السِّهَام كَذَا أطلقهُ أَبُو عبيد وَغَيره من أَئِمَّة اللُّغَة، وَقَالَ الْأَزْهَرِى: هُوَ مَا بَين الْعشْرين إِلَى الثَّلَاثِينَ يَرْمِى بهَا رجل أَو رجلَانِ متسابقان، قَالُوا والرَّشق بِالْفَتْح مصدر رشقه يرشقه رشقا أَى رَمَاه"(٢)

ومما جاء فى النص يظهر أن بين الرشق بكسر الراء وفتحها فرقا بيِّنا، وقد ورد هذا الفرق كذلك عند ابن سلام فقال: " قَالَ أَبُو عبيد: الرشق الْوَجْه من الرَّمْي إِذا رموا وَجها بِجَمِيعِ سِهَامهمْ قَالُوا: رمينَا رِشقا. والرَّشق: الْمصدر يُقَال مِنْهُ: رشقت رشقا. "(٣)

وقال البندنيجى: " والرِّشق: الوجه من الرمى إذا رمى القوم وجها بجميع سهامهم، يقال: رمينا رِشقا، فأما الرَّشق بفتح الراء- فهو المصدر منه. "(٤) وإلى هذه التفرقة ذهب اللغويون(٥)

---

(١)تهذيب اللغة (حلب)وينظر: الغريبين ٤٨٠/٢ والمخصص ٢/ ٢٢٠ وغريب الحديث لابن الجوزى ٢٣٣/١ والتاج (حلب)

(٢)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٢٧.

(٣)غريب الحديث ١٩/١

(٤)التقفية فى اللغة ٦٠٠-٦٠١.

(٥)ينظر على سبيل المثال: جمهرة اللغة (رشق)، وتهذيب اللغة (رشق)، وتفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٨/١، والمصباح المنير (رشق)، واللسان (رشق) والقاموس المحيط (رشق).

٤ـ بين المسجِد والمسجَد

يقول النووى: " المَسْجِد بِكَسْر الْجِيم وَفتحهَا، وَقيل: بِالْفَتْح اسْم لمَكَان السُّجُود، وبالكسر اسْم الْموضع الْمُتَّخذ مَسْجِدا. قَالَ إِمَام أَبُو حَفْص عمر بن خلف بن مكى الصّقلى فِى كِتَابه تثقيف اللِّسَان: وَيُقَال لِلْمَسْجِدِ: مَسِيَد بِفَتْح الْمِيم، وَحَكَاهُ غير وَاحِد من أهل اللغة "(١)

وهذا الذى ذكره النووى من الفرق بين المسجد بفتح الجيم وكسرها ذكره الخليل فقال: "والمسجِدُ اسمٌ جامع يجمع المسجِدَ، وحيث لا يُسجَدُ بعد أن يكون اتُّخذ لذلك، فأما المَسجَدُ من الأرض فموضعُ السُّجود نفسه. "(٢)

ومن أحسن ما قيل فى الفرق بينهما ما ذكره ابن سيده: " وَأما المَسْجِد فَإِنَّهُ أحد الْحُرُوف الشّاذة الّتي جَاءَت من فَعَلَ يفْعُل على مَفْعِل، وَهَذَا إِذا عُنى الْموضع الَّذِى يُسجَد فِيهِ، فَأَما من جعله اسْما للبيت فعلى من جعل المَضْرِب اسْما للحديدة فَلَا يكون على هَذَا شاذاً، إِنَّمَا هُوَ اسْم كالمُدِقِّ حِين جَعَلُوهُ اسْما كالجُلمود. "(٣)

وقال الزبيدى: " وَفِى كتاب (الفروق) لِابْنِ بَرّى: المَسْجِد: البَيْتُ الَّذِى يُسْجَد فِيهِ، وبالفتح: مَوضع الجَبْهَةِ. وَقَالَ الزَّجَّاج: كلّ مَوضع يُتَعَبَّد فيهِ فَهُوَ

---

(١)تحرير ألفاظ التنبيه ٤٠، وينظر: تثقيف اللسان ١٨٦فقد صوب ابن مكى الصقلى فتح ميم مسجد على كسرها وإن كان الكسر ليس منكرا.

(٢)العين (سجد)

(٣)المخصص (٥٧/٤)والمحكم (سجد) وبمثل هذا جاء فى تهذيب اللغة (سجد)وشمس العلوم٥/٢٩٧٤، والمطلع ٢٩، وأنيس الفقهاء ٢٧والقاموس المحيط (سجد)، والكليات ٨٢٥.

مَسْجِد، (ويُفتح جِيمُه). قَالَ ابْن الأَعرابى: مَسْجَد، بِفَتْح الْجِيم، مِحْرَابُ البيتِ ومُصَلَّى الجَماعاتِ. "(١)

ومن هنا فالفرق جلى بين المسجد بكسر الجيم وفتحها، فالكسر على أنه المكان المتَّخذ مسجدا والفتح على أنه موضع سجود الجبهة من الأرض.

٥- بين القَسم والقِسم

يقول النووى: "وَالْقسم بَين الزَّوْجَات بِفَتْح الْقَاف وَهُوَ مصدر بِمَعْنى الْقِسْمَة، وَأما بِكَسْر الْقَاف فَهُوَ النَّصِيب"(٢)

يلحظ من هذا النص أن النووى قد رصد – لنا – فرقا بين القسم بفتح القاف وكسرها ، وهذا ما سبقه إليه الخليل قائلا: " القَسْمُ مصدر قَسَمَ يَقْسِمُ قَسْماً، والقِسْمَةُ مصدر الاقتِسام، ويقال أيضاً: قَسَمَ بينهم قِسْمةً. والقِسْم: الحظ من الخير ويجمع على أقسام"(٣)

وقال الأزهرى: " الْحَرَّانِى عَن ابْن السّكيت: القَسْمُ مصدرُ قَسَمْت قَسْماً، والقِسْمُ: الحظُّ والنصيب، يُقَال:

هَذَا قِسْمُكَ وَهَذَا قسمى. وَقَالَ اللَّيْث: يُقَال: قَسَمْتُ الشىءَ بَينهم قَسماً وقِسْمَةً. "(٤)

وهذ ا الفرق هو ما صوبه ابن شهيد فقال: " ويقولون: هذا كتاب قِسْم واتفاق. والصواب قَسْم، يقال قَسَمْتُ المالَ بينهم قَسْماً وقَسْمَة، وأما القِسْم

---

(١)تاج العروس (سجد)

(٢)تحرير ألفاظ التنبيه ١١٧

(٣)العين (قسم)

(٤)تهذيب اللغة(سم) وينظر: المحكم (قسم)والمطلع ٤٩٠، والمصباح (قسم) والكليات ٧٢٤، وأنيس الفقهاء ٥٣

بالكسر فهو الحَظّ والنصيب، تقول: كم قِسْمك من هذه الأرض؟ أى كم حظّك."[١]

ب - بين الضم والفتح

١- بين الحُمولة والحَمولة

يقول النووى: " الحُمولة هُنَا بِضَم الْحَاء وَهِى الْأَحْمَال، وَأما الحَمولة فَهِيَ الْإِبِل الَّتِى تُحمَل عَلَيْهَا الْأَحْمَال"[٢]

فى نص النووى السابق فرق واضح بين الحمولة بضم الحاء وفتحها، وعليه كثير من العلماء، يقول الأزهرى: " قَالَ أَبُو الْهَيْثَم: الحَمُولَةُ من الْإِبِل الَّتِى تَحْمِلُ الْأَحْمَال على ظُهُورهَا بِفَتْح الْحَاء. قَالَ: والحُمُولة بِضَم الْحَاء هِيَ الأَحْمَال الَّتِى تُحْمَل عَلَيْهَا، وَاحِدُها حِمْلٌ وأَحْمَالٌ وحُمُولٌ وحُمُولة. "[٣]

وقال العوتبى: "والحمولة- بفتح الحاء- ما يُحملُ عليها الثقلُ والمتاع من الإبل قال الله عز وجل: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ الفرشُ: الصغارُ التي لا تُطيق أن يُحمل عليها. وقال بعض المفسرين: الحَمولة: الإبلُ، و الفرشُ: البقرُ والغنم، وأهلُ اللغة على القول الأول. والحمولةُ - بضم الحاء - المتاعُ الذى يكون على الدواب "[٤]

وزاد ابن سيده الأمر إحكاما ودقة وتفريقا فقال: " والحَمولَةُ مَا احتمَلَ عَلَيْهِ الْحَى من بعير أَو حمَار أَو غير ذَلِك، كَانَت عَلَيْهَا أثقال أَو لم تكن، وَفِى

(١)التهذيب بمحكم الترتيب ٢٢٧ وينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٤٢٢

(٢)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٢٠

(٣)تهذيب اللغة (حمل)

(٤)الإبانة فى اللغة ٤١٤/٢، وينظر: غريب الحيث لابن الجوزى ٢٤٣/١ والنهاية ٤٤٤/١ والنظم المستعذب ١٦٤/١

التَّنْزِيل: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾[1] يكون ذَلِك للْوَاحِد فَمَا فَوْقه. والحُمولُ والحُمولَةُ: الَّتِي عَلَيْهَا الأثقال خَاصَّة. والحُمولَة: الْأَحْمَال بِأَعْيَانِهَا. والحُمولُ: الهوادج كَانَ فِيهَا النِّسَاء أَو لم يكن، وَاحِدهَا حِمْلٌ، وَلَا يُقَال حُمولٌ من الْإِبِل إِلَّا لما عَلَيْهِ الهودج وَقَول أوس:

وَكَانَ لَهُ العينُ المُتاحُ حُمولةً فسره ابْن الْأَعرَابِي فَقَالَ: كَأَن إِبِلَه موقَّرة من ذَلِك. "[2]

وذهب المطرزى إلى أن ما من شأنه إطاقة الحمل من حمار أو فرس أو بغل وغيره يسمى حَمولة

بالفتح، والأثقال تسمى الحُمولة بالضم. [3]

ومن هنا نخلص إلى أن الحمولة بالفتح تطلق على كل الذى من شأنه إطاقة الحمل من الدواب من إبل وبغال وغيرها، والأثقال نفسها تسمى حُمولة بالضم.

قال الحميدى: "الحمولة بِفَتْح الْحَاء الْإِبِل الَّتِى تُحمل عَلَيْهَا الأثقال كَانَت عَلَيْهَا الْأَحْمَال أَو لم تكن، وَمَا حمل عَلَيْهِ الأثقال من الدَّوَابّ سمي حمولة؛ تَشْبِيها بِالْإِبِلِ وَهِى إِذا كَانَت أثقالها تسمى حمولة أَيْضا بِفَتْح الْحَاء، والحُمولة بِضَم الْحَاء الْأَحْمَال بِعَينهَا"[4]

---

(١) الأنعام /١٤٢

(٢)المحكم (حمل)، وإلى مثل هذا ذهب الكفوى فى الكليات ٣٦٠.

(٣)المغرب(حمل) وينظر: المصباح المنير (حمل)والمطلع ٣١٨.

(٤)تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٦٠

٣- بين السَّحور والسُّحور

يقول النووى: " السّحُور بِضَم السِّين الْأكل فِى السَّحَر وَهُوَ قبيل الْفجْر، وبالفتح اسْم للمأكول حِينَئِذٍ "(١)

يلاحظ أن النووى قد فرق بين السحور بضم السين وفتحها، وهذه التفرقة ذهب إليها خلق كثير من العلماء، يقول ابن قرقول: " السَّحُورُ: اسم ما يؤكل في السَّحَر بالفتح، وكذلك الفَطور اسم ما يفطر عليه، و بالضم اسم الفعل، وأجاز بعضهم أن يكون اسم الفعل بالوجهين، والأول أشهر وأكثر. "(٢)

وقال الفيومى: " وَالسَّحُورُ وِزَانُ رَسُولٍ: مَا يُؤْكَلُ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَتَسَحَّرْتُ أَكَلْت السَّحُورَ، وَالسُّحُورُ بِالضَّمِّ فِعْلُ الْفَاعِلِ "(٣)

وذكر ابن الأثير أن الفتح هو اسمُ مَا يُتَسَحَّرُ بِهِ مِنَ الطَّعام والشَّراب. وبالضَّم المصدرُ والفعلُ نفسُه. وأكثرُ مَا يُرْوَى بِالْفَتْحِ. وَقِيلَ إِنَّ الصَّواب بِالضَّمِّ؛ لِأَنَّهُ بِالْفَتْحِ الطَّعَامُ، والبركَةُ وَالْأَجْرُ والثوابُ فِي الْفِعْلِ لَا فِي الطَّعَامِ."(٤)

وذكر ابن بطال عكس ما قاله النووى فقال: "والسَّحور: بضم السين، الطعام، وبفتح السين، الفعل. قال ابن الأنبارى: وأجاز النحويون أن يكون الوَضوء والسَحور والوَقود مصادر، والأول هو الذى عليه أهل اللغة. "(٥)

---

(١)تحرير ألفاظ التنبيه ١٢٧.

(٢)مطالع الأنوار٥/٤٦١.

(٣)المصباح المنير١/٢٦٧.

(٤)النهاية ٢/٣٤٧ وينظر: مجمع بحار الأنوار٣/٤٤

(٥)شرح صحيح البخارى ١/٣٧٦، وينظر: الزاهر فى معانى كلمات الناس١/٤٠.

وذكر ابن العطار أن المفتوح اسم للطعام المأكول، والمضموم اسم للفعل كالنووى إلا أنه زاد عليه أن بعض العلماء اختار أن يكون اسما للفعل بالوجهين. (١)

والفرق بينهما هو الرأى المختار لقول أكثر الأئمة به.

٣- بين الغُرفة والغَرفة

يقول النووى: " الغرفة بِفَتْح الْغَيْن وَضمّهَا وَقيل: بِالْفَتْح مصدر، وبالضم اسْمٌ للمغروف "(٢)

يتضح مما ذكره النووى أن الغرفة بضم الغين وفتحها فيه لغتان، وقيل: بالفتح مصدر، والضم اسم لما غرف من الماء، وهذا ما ذكره الثعلبى فقال: " والغرفة: الاغتراف، فالضم اسم، والفتح مصدر. " (٣)

ونقل القرطبى عن بعض المفسرين: "الغَرفة بالكف الواحد، والغُرفة بالكفين"(٤)

ونقل الثعلبى عن أبى حاتم فقال: " وقال أبو حاتم: الغرفة بالضم ملء الكف أو ملء المِغرفة، والغَرفة: المرّة الواحدة من القليل والكثير. "(٥)

---

(١) العدة فى شرح العمدة ٨٤٥/٢.

(٢) تحرير ألفاظ التنبيه ٣٤.

(٣) الكشف والبيان ٢١٦/٢، واللباب ٢٨٢/٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٣/٣

(٥) الكشف والبيان ٢١٦/٢

وقال ابن الأنبارى: " فالغَرفة: المرّة، والغُرفة، بالضم: الاسم "[١]

وقال ابن سيده: " والغَرفة، والغُرفة: مَا غُرِف. وَقيل: الغَرْفة، الْمرة الْوَاحِدَة، والغُرفة: مَا غُرف "[٢]

ومن هنا فالفرق واضح بين الغرفة بالضم والفتح.

٤- بين اللُّحمة واللَّحمة

يقول النووى: " واللحمة: هِي الَّتِي تشاهد وَهِي بِضَم اللَّام وَفتحهَا. قَالَ الْأَزْهَرِى: قَالَ ابْن الْأَعرَابِي: لَحْمَة الْقَرَابَة ولحمة الثَّوْب مفتوحتان، واللحمة، بِالضَّمِّ: مَا يصاد بِهِ الصَّيْد، قَالَ الْأَزْهَرِى: وَجُمْهُور النَّاس يَعْنِى أهل اللُّغَة يَقُولُونَ: لحْمَة بِالضَّمِّ فِى الثَّلَاثَة "[٣]

يفهم مما ذكره الإمام النووى أن هناك فرقا واضحا بين اللحمة بضم اللام وفتحها، فبالفتح تطلق على القرابة والنسب، والثوب، وبالضم على ما يصاد به الصيد، وهذا ما قرره اللغويون، يقول الأزهرى: " ولَحْمَةُ الصّقْرِ والأَسَدِ وغيرِه مَا يأكُل. ولَحْمَةُ النَّسَب بِالْفَتْح. ولُحْمَةُ الصَّيْد مَا يُصَادُ بِهِ. ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِى: لَحْمَةُ الثَّوْب ولَحْمَةُ النَّسب بِالْفَتْح. ولُحمةُ الصَّيْد مَا يُصاد بِهِ. "[٤]

---

(١) الزاهر ٢/٢٣٩

(٢) المحكم (غرف)، وينظر: اللسان (غرف) والمطلع ٣٤ والمصباح المنير (غرف)والتاج (غرف)

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ١٨٩

(٤)تهذيب اللغة (لحم)

واقتصر الخليل على قرابة النسب وجعلها بالفتح، وعلى الثوب وجعلها بالضم فقال: " واللَّحْمَةُ: قَرابةُ النَّسَب. واللُّحْمةُ: ما يُسَدَّى بين السَّدْيَيْن من الثوب. "(١)

وقال الجوهرى: "واللُحْمَةُ بالضم: القرابةُ. ولُحْمَةُ الثوب تضم وتفتح. ولُحْمَةُ البازي: ما يُطْعَمُ ممَّا يصيده، يضم ويفتح أيضاً. "(٢)

بينما وضم ابن الأثير الخلاف الدائر في اللحمة فقال: " قَدِ اخْتُلِف فِي ضَمّ اللُّحْمَة وفَتْحهَا، فَقِيلَ: هِي فِى النَّسَب بالضَّم، وَفِي الثَّوْبِ بالضَّم وَالْفَتْحِ. وَقِيلَ: الثَّوب بِالْفَتْحِ وحْدَه. وَقِيلَ: النَّسَب والثَّوبُ بِالْفَتْحِ، فَأَمَّا بالضَّم فَهُوَ مَا يُصادُ بِه الصَّيْد. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ المخالَطَة فِي الْوَلاء، وَأَنَّهَا تَجْرى مَجْرى النَّسَب فِى الميراث، كَمَا تُخالط اللُّحْمة سَدَى الثَّوْبِ حَتَّى يَصيرا كَالشَّيءِ الْوَاحِدِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا من المُداخَلة الشديدة. "(٣)

وجعل ابن مالك الجيانى الضم والفتح مشتركا بين القرابة والثوب، والضم خاصا بما تأكله السباع والصقور من اللحم فقال: "واللحمة (بِالضَّمِّ وَالْفَتْح)الْقَرَابَة، وَمَا يلحم بِهِ سدى الثَّوْب. (وبالضم وَحده)مَا تَأْكُله السَّبع والصقر وَغَيرهمَا من اللَّحْم. "(٤)

---

(١)العين (لحم)

(٢)الصحاح(لحم) وينظر: المحكم، والقاموس المحيط، والتاج (لحم)

(٣)النهاية ٢٤٠/٤ ، وينظر: مجمع بحار الأنوار ٤٧٥/٤

(٤)إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٥٦٢/٢

وقال ثعلب: "تقول: لَحمة الثوب بالفتح، ولُحمة النسب بالضم، وكذلك لُحمة البازى والصقر: ما أطعمته إذا صاد"(١)

وقال ابن الشجرى: " اللحمة: لَحمة الصقر التى يُطعمها. واللحمة: القرابة. واللحمة: التى يُلحم بها السدى، تضم وتفتح، والفتح فيها أكثر"(٢)

ونخلص من ذلك إلى أن الفرق ثابت وواضح فى اللحمة: ففى الثوب بالضم والفتح، وقيل بالفتح فقط، والفتح أكثر. وقيل: فى النسب والثوب بالفتح، وأما ما يصاد به فبالضم، والفتح لغة قليلة.

قال الفيومى: "وَلَحْمَةُ الثَّوْبِ بِالْفَتْحِ مَا يُنْسَجُ عَرْضًا وَالضَّمُّ لُغَةٌ وَقَالَ الْكِسَائِى بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ ثَعْلَبٌ. وَاللُّحْمَةُ بِالضَّمِّ الْقَرَابَةُ وَالْفَتْحُ لُغَةٌ وَالْوَلَاءُ لُحْمَةٌ كَلُحْمَةِ النَّسَبِ أَى قَرَابَةٌ كَقَرَابَةِ النَّسَبِ. وَلُحْمَةُ الْبَازِى وَالصَّقْرِ وَهِى مَا يَطْعَمُهُ إذَا صَادَ بِالضَّمِّ أَيْضًا وَالْفَتْحُ لُغَةٌ. "(٣)

٥- بين المُقام والمَقام

يقول النووى: " قَوْله: وَإِن طَال مقَامه هُوَ بِضَم الْمِيم أَى إِقَامَته، وَالْمقَام بِالْفَتْح مَوضِع الْإِقَامَة "(٤)

وما ذكره النووى من الفرق بين المُقام والمَقام ذكره غير واحد من العلماء، يقول القالى: " وأقمت فى المكان مُقاما بضم الميم، وإقامة. المقام والمقامة بفتح الميم فيهما الموضع الذي يقيم فيه"(٥)

---

(١)الفصيح ٣٠١ وينظر شرح الفصيح ٢٤٤

(٢)ما اتفق لفظه واختلف معناه ٣٧٨

(٣)المصباح(لحم)

(٤)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٣٣.

(٥)البارع فى اللغة ٥١٦

وقال الجوهرى: " وأما المَقامُ والمُقامُ فقد يكون كلٌّ واحدٍ منهما بمعنى الإقامةِ وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم، لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم، لأنه مشبه ببنات الأربعة، نحو دحرج وهذا مُدحرجنا. "(١)

وقال العسكرى: " وَأما الْمقَام فالإقامة وَالْمقَام بِالْفَتْح مصدر قَامَ يقوم مقَاما، وَالْمقَام أَيْضا مَوضِع الْقيام"(٢)

٦ـ بين الوضوء والوضوء

يقول النووى: " الْوضُوء بِضَم الْوَاو وَهُوَ الْفِعْل، وَبِفَتْحِهَا المَاء، وَقيل بفتحهما وَحُكِي ضمُه وَهُوَ شَاذ، وَالْمَشْهُور الأول"(٣)

فالملاحظ مما ذكره النووى أنه ذكر الفرق الواضح فى الوضوء، فهو بالضم يعنى الفعل نفسه، وبالفتح الماء وإلى هذا الفرق ذهب عدد من اللغويين، يقول ابن سيده: " الوَضُوء من الطَّهُورِ معروفٌ والفِعْلُ الوُضُوء"(٤)

ويقول ابن شهيد: "ويقال: الوَضوء: الماء نفسه. والوضوء بالضم فعل المتوضىء"(٥)

وقال الجوهرى: " والوَضوء بالفتح: الماء الذى يُتَوَضَّأُ به، والوَضوءُ أيضاً: المصدر من تَوَضَّأْتُ للصلاة، مثل الوَلوع والقَبولِ بالفتح. قال اليزيديّ: الوُضوءُ بالضم المصدر. وحكى عن أبى عمرو ابن العلاء: القبول

(١)الصحاح (قوم) وينظر: النظم المستعذب ٢٠٦/١

(٢)الفروق اللغوية ٣٠٧.

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ٣٤.

(٤)المحكم (وضأ).

(٥)التهذيب بمحكم الترتيب ١٧١.

بالفتح مصدر لم أسمع غيره، وذكر الأخفش فى قوله تعالى: (وقودها النـــاس والحجارة) فقال: الوَقود الحطب بالفتح، والوقود بالضم: الاتقاد وهو الفعـــل. قال: ومثل ذلك الوضوء وهو الماء، والوضوء وهو الفعل. ثم قال: وزعموا أنهما لغتان بمعنى واحد، تقول: الوَقود والوُقود، يجوز أن يعنى بهما الحطب ويجوز أن يعنى بهما الفعل.

وقال غيره: القبول والولوع مفتوحان، وهما مصـــدران شـــاذان، ومـــا سواهما من المصادر فمبنى على الضم. "(١)

جـ ـ بين الكسر والضم

١ـ بين الخِطبة والخُطبة

يقول النووى: " الْخطْبَة بِضَم الْخَاء وَهُوَ الْكَلَام الْمُؤلف المتضمن وعظـــا وإبلاغا، يُقَال: خطب يخْطب بِالضَّمِّ خِطابة بِكَسْر الْخَاء، وَأما خِطْبَة الْمَـــرْأَة وَهِى طلب نِكَاحهَا فبالكسر "(٢)

وما ذكره النووى في الفرق بين الخطبة بكسر الخاء وضمها ذكره جمـــع من اللغويين، يقول ابن دريد: " وخطب الرجل خطابة فَهُـــوَ خطيـــب بَـــين الخطابة. وَاسم الْكَلَام: الْخطْبَة. وخطبة النِّسَاء بِالْكَسْرِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي التَّنْزِيل: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾(٣)"(٤)

وقال الفيومى: " خَاطَبَهُ مُخَاطَبَةً وَخِطَابًا وَهُوَ الْكَلَامُ بَيْنَ مُـــتَكَلِّمٍ وَسَـــامِعٍ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْخُطْبَةِ بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَسْرِهَا بِاخْتِلَافِ مَعْنَيَيْنِ فَيُقَالُ فِي الْمَوْعِظَةِ:

---

(١)الصحاح (وضأ) وينظر: تهذيب اللغة (وضـــأ) غريـــب الحـــديث للخطـــابى ١٣٠/٣ والغريبين ٢٠٠٨/٦، والزاهر فى معانى كلمات الناس ٤١-٤٢ ، وشرح الفصيح للخمـــى ١٣٠ والمغرب (وضأ) والمصباح المنير وضأ) و٦٩٩/٢.

(٢)تحرير ألفاظ التنبيه ٨٤ــ ٨٥

(٣) البقرة /٢٣٥.

(٤)جمهرة اللغة (خطب).

خَطَبَ الْقَوْمَ وَعَلَيْهِمْ مِنْ بَابِ قَتَلَ خُطْبَةً بِالضَّمِّ وَهِيَ فُعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ نَحْوُ نُسْخَةٍ بِمَعْنَى مَنْسُوخَةٍ وَغُرْفَةٍ مِنْ مَاءٍ بِمَعْنَى مَغْرُوفَةٍ وَجَمْعُهَا خُطَبٌ مِثْلُ: غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ فَهُوَ خَطِيبٌ وَالْجَمْعُ الْخُطَبَاءُ، وَهُوَ خَطِيبُ الْقَوْمِ إذَا كَانَ هُوَ الْمُتَكَلِّمَ عَنْهُمْ. وَخَطَبَ الْمَرْأَةَ إلَى الْقَوْمِ إذَا طَلَبَ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ وَاخْتَطَبَهَا، وَالِاسْمُ الْخِطْبَةُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ خَاطِبٌ وَخَطَّابٌ مُبَالَغَةٌ وَبِهِ سُمِّيَ وَاخْتَطَبَهُ الْقَوْمُ دَعَوْهُ إلَى تَزْوِيجِ صَاحِبَتِهِمْ. "[1]

د ـ بين الحركة والسكون

١.بين السبْق والسبَق

يقول النووى: " السَّبَق بِفَتْح الْبَاء: المَال المجعول للسابق، والسبْق بالإسكان مصدر سبقه سبق الْمُحَلّل سمى بِهِ لِأَن الْعِوَض صَار حَلَالا بِهِ"[2]

فالشيخ النووى قد رصد الفرق بين السبق بفتح الباء وسكونها، وسبقه إلى هذا الفرق اللغويون، يقول الخليل: " السَّبقُ: القدمة، وتقول: له في الجري وفي الأمر سَبقُ وسُبْقهُ وسابقهُ أى سَبَقَ الناس إليه. والسَّبقُ:

الخطر يوضع بين أهل السِّباق"[3]

وقال الأزهرى: " ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِى: السَبْق: مصدرُ سَبَقَ سَبْقاً، والسبَق بِفَتْح الْبَاء: الخَطَر الَّذِى يوضع فِي النِّضال والرِّهان فِى الْخَيْل فَمن سَبق أَخَذه. "[4]

---

(١)المصباح المنير (خطب)

(٢)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٢٦

(٣)العين (سبق).

(٤)تهذيب اللغة (سبق)، وينظر: المحكم، والمغرب، واللسان، و المصباح (سبق).

٣- بين الشِّبَع والشِّبْع

يقول النووى: " الشِّبَع بِكَسْر الشين وَفتح الْبَاء: مصدر شَبِعت شِبَعا، والشبْع بِإِسْكَان الْبَاء اسْم للقَدْر المُشْبِع من الطَّعَام، كَذَا قَالَه ابْن الْأَعرَابِى والجوهرى وَغَيرهمَا. فَيجوز أَن يقْرَأ كَلَام المُصَنّف بِالْوَجْهَيْنِ وَالثَّانِى أحسن؛ لوُجُود قَوْله: (قَدْر)"[١]

والملاحظ أن الفرق الناشيء هنا من التعاقب بين الحركة والسكون قد ذكره أيضا الخليل فيقول: " الشِّبْعُ: اسمُ ما يُشْبُع من طعام وغيره. والشِّبَع مصدر شَبِعَ شِبَعاً فهو شبعان، وأشبعته فشبِع. "[٢]

وقال القالى: " وهذا الطعام شِبْع بكسر الشين وسكون الباء أى قدر ما يشبعنى ويكفينى. والشبَع بكسر الشين وفتح الباء الانتهاء"[٣]

وذكر الفيومى أن الفتح والسكون لغتان، وقيل: إن السكون اسم لما يشبع من خبز وغيره فقال: " شَبِعَ

شِبَعًا بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونُهَا تَخْفِيفٌ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ السَّاكِنَ اسْمًا لِمَا يُشْبَعُ بِهِ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَيَقُولُ الرَّغِيفُ شِبْعِي أَى يُشْبِعُنِي "[٤] وذكر الصغانى أن الشَّبْعُ، بالفتح: لُغَةٌ في الشِّبَع. [٥]

---

(١)تحرير ألفاظ التنبيه ١٧١.

(٢)العين (شبع).

(٣)البارع ٣٥٨ ، وينظر: الغريبين ٩٦٩/٣،

(٤)المصباح المنير (شبع).

(٥)التكملة والذيل والصلة ٢٨٥/٤، وينظر: القاموس المحيط ، والتاج (شبع)

وزاد اللخمى الأمر توضيحا فقال: " والشِّبَع) مصدر شبِعتُ، والشبع، بإسكان الباء: المقدار الذى يشبع، قال الشاعر: **(وكلهم قد نال شِبْعًا لبطنه. . . وشِبْع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه)**[1]

والظاهر في البيت أن يكون الشبع مصدرًا؛ لأن اللؤم إنما توصف به الأفعال لا الذوات، فيقال على هذا فى المصدر: شبع، بفتح الباء وإسكانها، ولكن الأكثر في المصدر فتح الباء"[2]

والحق الذى لا مراء فيه أن الفرق واضح وثابت؛ نظرا لأن أكثر العلماء عليه.

٣ـ بين العرْض والعرَض

يقول النووى: "الْعرْض بِفَتْح الْعين وَإِسْكَان الرَّاء قَالَ أهل اللُّغَة: هُوَ جَمِيع صنوف الْأَمْوَال غير الذَّهَب وَ الْفِضَّة، وَأما الْعرَض بِفَتْح الرَّاء هُوَ جَمِيع مَتَاع الدُّنْيَا من الذَّهَب وَالْفِضَّة وَغَيرهمَا "[3]

ما جاء في التحرير يُظْهر الفرق الدقيق بين العرض بسكون الراء وفتحها، ويؤيده ما ذكره الجوهرى قائلا: " والعَرْضُ: المتاعُ. وكلُّ شئ فهو عرض، سوى الدراهم والدنانير فإنَّهما عينٌ. قال أبو عبيد: العُروضُ: الأمتعةُ التي لا يدخلها كيلٌ ولا وزن، ولا يكون حيواناً ولا عَقاراً. تقول: اشتريت المتاع بعَرْضٍ، أي بمتاعٍ مثله. . . وعَرَضُ الدنيا أيضاً: ما كانَ من مالٍ، قلَّ أو كثر. يقال: الدنيا عَرَضٌ حاضرٌ، يأكل منها البرُّ والفاجرُ. "[4]

---

(١)شرح الفصيح ١٤٥.

(٢)التكملة والذيل والصلة ٤/٢٨٥، وينظر: القاموس المحيط ، والتاج (شبع)

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ١١٤.

(٤)الصحاح (عرض)

وقال الهروى: فالعرض بتسكين الراء من صنوف الأموال ما كان من غير الذهب والفضة اللذين هما ثمن كل عرض وبهما تقوم الأشياء المختلفة. . . أما العرَض محرك الراء فهو جميع مال الدنيا يدخل فيه الذهب والفضة وسائر العروض التي واحدها عرض "[١]

وممن قال بالفرق أيضا العوتبى وابن سيده وابن الأثير والمطرزى وابن بطال والفيومى[٢]

٤ـ بين وسْط ووسَط

يقول النووى: "قَوْله: وقف الإِمَام فِي وَسْطهم بِإِسْكَان السِّين، قَالَ الْجَوْهَرِى: تَقول جَلَست وسْط الْقَوْم بالتسكين؛ لِأَنَّهُ ظرف، وَجَلَست وسط الدَّار بِالْفَتْح لِأَنَّهُ اسْم، قَالَ: وكل مَوضِع صلح فِيهِ بَين فَهُوَ وسْط بالإسكان وَإِن لم يصلح فِيهِ بَين فَهُوَ وسَط بِالْفَتْح وَرُبمَا سكن وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِى: كلما كَانَ يبين بعضه من بعض كوسط الصَّفّ والقلادة والمسبحة وحلقة النَّاس فَهُوَ بالإسكان، وكلما كَانَ مصمتا لَا يبين بعضه من بعض كَالدَّارِ والساحة والراحة فَهُوَ وسط بِالْفَتْح، قَالَ: وَقد أَجَازُوا فِي المفتوح الإسكان وَلم يجيزوا فِي السَّاكِن الْفَتْح فافهمه"[٣]

وهنا نقل النووى الفرق بين الوسط بسكون السين وفتحها عن العلماء، وهذا الفرق من وجوه:

الأول: السكون على الظرفية، و الفتح على الاسمية.

---

(١)الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعى ١٠٨– ١٠٩

(٢)ينظر: الإبانة ٥٤٩/٣، والمحكم(عرض)والنهاية٢١٤/٣، والمغرب(عرض)والنظم ١٧٣/١، والمصباح المنير(عرض)

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ٧٩–٨٠، ويراجع: تهذيب اللغة، والصحاح (وسط).

الثانى: كل موضع صلُح فيه لفظ بين فهو بالسكون، وما لايصلح فيه لفظ بين فهو بالفتح، وربما سُكِّن

وليس بالوجه القوى.

الثالث: كلما كان يبين وينفصل بعضه من بعض كوسْط الصف والقلادة وغيرها فهو بالسكون وكلما

كان مصمتا أى صلبا لا يبين بعضه من بعض فهو بالفتح.

وقد أيَّده فى هذا بعض العلماء(١)

وقال الأصفهانى: "وسَط الشىء: ما له طرفان متساويا القدر، ويقال ذلك فى الكمية المتصلة كالجسم الواحد، فتقول: وسَطه صلب، ووسْط بالسكون يقال فى الكمية المنفصلة، كشىء يفصل بين جسمين، نحو: وسْط القوم كذا"(٢)

وقال الفيومى: " وَيُقَالُ: ضَرَبْتُ وَسَطَ رَأْسِهِ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَا يَكْتَنِفُهُ مِنْ جِهَاتِهِ غَيْرُهُ وَيَصِحُّ دُخُولُ الْعَوَامِلِ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ فَاعِلًا وَمَفْعُولًا وَمُبْتَدَأً فَيُقَالُ: اتَّسَعَ وَسَطُهُ، وَضَرَبْتُ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَجَلَسْتُ فِي وَسَطِ الدَّارِ وَوَسَطُهُ خَيْرٌ مِنْ طَرَفِهِ، قَالُوا: وَالسُّكُونُ فِيهِ لُغَةٌ. وَأَمَّا وَسْطٌ بِالسُّكُونِ فَهُوَ بِمَعْنَى بَيْنَ نَحْوُ جَلَسْتُ وَسْطَ الْقَوْمِ أَى بَيْنَهُمْ وَيُقَالُ: وَسَطْتُ الْقَوْمَ وَالْمَكَانَ أَسِطُ وَسْطًا مِنْ بَابِ وَعَدَ إذَا تَوَسَّطْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَالْفَاعِلُ. "(٣)

---

(١)ينظر: العين، والمحكم، والمغرب(وسط)والمطلع ١١، واللسان (وسط)والنظم ١٠٣/١، والقاموس المحيط (وسط).

(٢) المفردات ٥٢٢.

(٣) المصباح المنير (وسط).

وورد عن ثعلب، وابن دريد أنهما ـــ أى الفتح والسكون ـــ لغتان بمعنى[1] ووافقه أبو موسى الأصبهانى، وابن الأثير، والكجراتى فى أحد آرائهم. [2]

والخلاصة أن الفرق واضح هنا لما ذكره أكثر العلماء، ولما ذكره اللخمى بقوله: " قوله: (جلس وسط القوم يعني بينهم) قال الشارح: وسْط الشيء وأوسطه: ما بين طرفيه، فإذا سكنت السين كان ظرفًا وإذا فتحتها كان اسمًا، وإنما يكون اسمًا إذا أردت به الوسَط كله، ويكون ظرفًا إذا لم ترد به الوسط كله، وذلك إذا حسنت فيه (فى) تقول: قعدت وسْط الدار، فوسْط الدار، ساكن السين؛ لأنه ظرف؛ لأنك لا تأخذ بقعودك وسْط الدار كله، وإنما تريد قعدت في وسط الدار، فلما أسقطت فى انتصب على الظرف، فإن قلت: ملأت وسَط الدار قمحًا فتحت السين؛ لأنه مفعول به لأن ملأت لا يقع إلا على الوسط كله، فقمحًا نصب على التمييز والتفسير لأن التقدير: ملأت الدار من قمح. . . وبعض اللغويين يجعلون الوسط والوسط بمعنى واحد وهو مذهب أبي العباس، وتمثيله يدل على ذلك؛ لأنه قال: (وجلس وسْط الناس يعني بينهم) بسين ساكنة على أن وسطًا ظرف، ولذلك قدره بالظرف ثم قال: (وجلس وسَط الدار) (واحتجم وسَط رأسه) بتحريك السين، وهذا لا يجوز عند البصريين؛ لأنه إذا فتح السين كان اسمًا، وإذا كان اسمًا لم ينصبه إلا الفعل

---

(١) جمهرة اللغة (سطو)

(٢)المجموع المغيث ٣/٤١٢- ٤١٣، والنهاية ٥/١٨٣، ومجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار٥/٥١

المتعدي فقوله: جلس وسط الدار، واحتجم وسط رأسه بفتح السين لا يجوز لما قدمنا، فإن سكنت السين كان ظرفًا،

وكان العامل فيه جلس، فاعلم ذلك. "[١]

٢ـ الفرق بين اللفظين بصيغ مختلفة ويشمل:

١ـ بين سحّ وساح

يقول النووى: " قَوله: سَحا بِفَتْح السِّين قَالَ الْأَزْهَرِى: هُوَ الْمَطَر الشَّديد الوقع على الأَرْض، يُقَال: سح المَاء يسِح إِذا سَالَ من فَوق إِلَى أَسْفَل، وساح يسيح إِذا جرى على وَجه الأَرْض"[٢]

وهنا يفرق النووى بين سح وساح، فسيلان الماء من أعلى إلى أسفل يقال له: سَحّ يسيح، وجريانه على وجه الأرض يقال له: ساح يسيح، وقد وافقه في هذا كثير من العلماء يقول الخليل: " وسَحَّ المَطَرُ والدَّمْعُ يَسِحُّ سَحّاً وهو شدَّةُ انصبابِه. "[٣]

وقال ابن دريد: " سح المَاء يسحه سَحا إِذا صبّه صبا كثيرا. وكل شَيْء صببته صبا مُتَتَابِعًا فقد سححته"[٤]

وذكر ابن فارس أن السين والحاء أصل واحد يدل على الصب، يقال: سححت الماء أسُحّ سحّاً "[٥]

---

(١) شرح الفصيح ١٧٦ – ١٧٧.

(٢)تحرير ألفاظ التنبيه ٩٢، ويراج تهذيب اللغة ٢٦٤/٣

(٣)العين (سح)

(٤)جمهرة اللغة (سحح)

(٥)المقاييس(سح)

وقال الجوهرى: " ساحَ الماءُ يَسيحُ سَيْحَاً، إذا جَرى على وجْــه الأرض. والسَيْحُ: الماء الجاري. "(١)

وقال الفيروزآبادى: " ساحَ الماءُ يَسيحُ سَيْحاً وسَيَحاناً: جَرَى على وجْــهِ الأرضِ"(٢)

وقال الفيومى: " سَاحَ فِى الْأَرْضِ يَسِيحُ سَيْحًا وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الْجَارِي سَــيْحٌ تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ "(٣)

٣- بين الغنى والغِناء

يقول النووى: " الْغنى بِالْمَالِ مَقْصُور يكْتب بِالْيَاءِ يُقَال: غَنِى يغنى فَهُــوَ غَنِى وَاسْتغْنى بِمَعْنَاهُ. والغناء: مَمْدُود من الصَّوْت"(٤)

يتضح مما ذكره النووى أنه فرق بين الغنى مقصوراً، والغناء ممــدوداً، فالأول: المال والثروة، والثانى: من الصوت، وهو التطريب بالصوت. وقد رصد علماء اللغة هذا الفرق، فها هو الخليل يقول: " الغِنَى: مقصــور، فــي المال. واستغنى الرجل: أصاب غِنى. والغُنْيةُ: اسم من الاستغناء، تَغَنَّى على معنى استغنى. والغِناء، ممدود، في الصّوت. وغنّى يُغَنِّى أُغنيّة وغِناءً. "(٥)

وإلى مثل هذا المعنى ذهب ابن دريد حيث قال: " غَنِيَ يغنَى مــن غِنَــى المَال. . . وغِناء الصَّوْت مَمْدُود غنّى يغنّي غِناءً. "(٦)

---

(١)الصحاح(سيح)

(٢)القاموس المحيط (ساح)

(٣)المصباح المنير(سيح)

(٤)تحرير ألفاظ التنبيه ١٢٠

(٥)العين (غنى)

(٦)جمهرة اللغة (غنى)

ونقل الأزهرى عن الليث قوله فقال: " قَالَ اللَّيْث: الْغنَى فِي المَال مَقْصورٌ، وَاسْتغْنى الرجُلُ: أصَاب غِنى. . . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس: الَّذِي حصَّلناه من حُفاظ اللُّغَة فِي قَوْله ﷺ (كأذنه لنبيَ يتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ) أَنه على معنَيين: على الِاسْتِغْنَاء، وعَلى التطريب، قلت: فَمن ذهب بِهِ إِلَى الِاسْتِغْنَاء فَهُوَ من الْغنى مقصورٌ، وَمن ذهب بِهِ إِلَى التطريب فَهُوَ من الْغناء الصَّوْت مَمْدُود، يُقَال: غنَّى فلَان يُغَنِّي أُغْنِية وتَغنَّى بأغنيةٍ حَسَنَة، وَجَمعهَا: الأغانِيُّ "(١)

وذهب ابن فارس إلى أن الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الكفاية، والآخر صوت، فَالْأَوَّلُ الْغِنَى فِي الْمَالِ. يُقَالُ: غَنِيَ يَغْنَى غِنًى. . . وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْغِنَاءُ مِنَ الصَّوَابِ. وَالْأُغْنِيَةُ: اللَّوْنُ مِنَ الْغِنَاءِ. (٢)

٣- بين الهَواء والهوى

يقول النووى: " قوْله: فِى هَوَاء غَيره بِالْمدِّ، وَهُوَ مَا بَين السَّمَاء وَالْأَرْض، وَجمعه أهوية كغطاء وأغطية قَالَ أهل اللُّغَة: كل خَال هَوَاء. وَأما هوى النَّفس فمقصور يكْتب بِالْيَاءِ جمعه أهواء "(٣)

يلاحظ أن النووى قد فرق في نصه بين لفظين اثنين أولهما: الهواء ووضحه بقوله: وهو ما بين السماء والأرض، والثانى: هوى النفس.

وبالبحث في كتب اللغة تبين الآتى: يقول الأزهرى: " وَقَالَ اللَّيْث: الهَوَى مَقْصُور: هوى الضَّمِير، تَقول: هَوِيَ يهوَى هَوًى، ورجلٌ هَوٍ ذُو هَوًى مخامر، وَامْرَأَة هَوِيَة، لَا تزَال تهوَى على تَقْدِير فَعِلَة، فَإِذا بُنِيَ مِنْهُ فعل

(١)تهذيب اللغة (غنى)

(٢)المقاييس (غنى) بتصرف، وينظر: اللسان (غنا)والمصباح المنير(غنن).

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٠٣

بجزم الْعين. قيل: هَيَّة مثل طيَّة. قَالَ: والهواء مَمْدُود، هُوَ الجوّ، وَأهل الْأَهْوَاء وَاحِدهَا هَوَى. "(١)

وذكر ابن فارس أن "الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَسُقُوطٍ. أَصْلُهُ الْهَوَاءُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُمِّيَ لِخُلُوِّهِ. قَالُوا: وَكُلُّ خَالٍ هَوَاءٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، أَى خَالِيَةٌ لَا تَعِى شَيْئًا. . . وَأَمَّا الْهَوَى: هَوَى النَّفْسِ، فَمِنَ الْمَعْنَيَيْنِ جَمِيعًا، لِأَنَّهُ خَالٍ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي. "(٢)

وقال الجوهرى: " الهواءُ ممدودٌ: ما بين السماء والأرض، والجمع الأهْوِيَةُ. وكل خالٍ هواءٌ. . . والهَوَى مقصورٌ: هَوَى النفس، والجمع الأهْواءُ. وإذا أضفته إليك قلت هَواىَ. "(٣)

وزاد الفيروزآبادى الأمر توضيحا فقال: " الهَواءُ: الجَوُّ، كالمَهْواةِ والهُوَّةِ والأهْوِيَّةِ والهاوِيَةِ، وكُلُّ فارِغٍ، والجَبانُ، وبالقَصْرِ: العِشْقُ يكونُ في الخَيْرِ والشَّرِّ، وإرادَةُ النَّفْسِ، والمَهْوِيُّ. "(٤)

٤- بين استفعل وأفعل

يقول النووى: "والابتياع: الاشتراء. وتبايعا وبايعته واستبعته: سألته أن يبيعنى، وأبعته: عرضته للبيع"(٥)

---

(١)تهذيب اللغة (هوى)

(٢)المقاييس (هوى)

(٣)الصحاح (هوى)، وينظر: النظم المستعذب ٢٧٤/١، والمغرب، والمصباح المنير (هوى)

(٤)القاموس المحيط ١٣٤٧/١

(٥)تحرير ألفاظ التنبيه ١٧٥.

مما ذكره النووى يتضح اختلاف المعنى بين صيغتى استفعل وأفعل، فالصيغة الأولى تدل على الطلب، لأن السين والتاء تدلان على الطلب، أى طلبت منه أن يبيعه منى، والصيغة الثانية معناها: عرضته للبيع، وقد جاء هذان المعنيان عند علماء اللغة، يقول الأزهرى: " الْحَرَّانِى عَن ابْن السّكيت قَالَ: أَبَعت الشَّىء إِذا عرضته للْبيع وَقد بِعته أَنا من غَيْرِى.

وَقَالَ الهمذانى: فرضيت آلَاء الْكُمَيْت وَمن يُبع فَرَساً فَلَيْسَ جوادُنا بمباع أَى **بمعرَّض** للْبيع. "(١)

وقال الجوهرى: " بعت الشئ: شريته، أبيعه بَيْعاً ومبيعاً، وهو شاذٌ وقياسه مَباعاً. وبعْتُهُ أيضاً: اشتريته، وهو من الأضداد. . . ويقال للبائع والمشترى: البيعان. وأبعت الشئ: عرضته"(٢)

٥- بين فعل وأفعل

*** حصر وأحصر**

يقول النووى: " الْإِحْصَار الْمَنْع. قَالَ الْأَزْهَرِى: قَالَ أهل اللُّغَة: يُقَال لمن مَنعه خوف أَو مرض من التَّصَرُّف أُحْصِر فَهُوَ مُحصَر، وَلمن حُبِس حُصِر فَهُوَ مَحْصُور. وَقَالَ الْفراء: يجوز أحْصر وَحصر فِى النَّوْعَيْن، قَالَ الْأَزْهَرِى: وَالْأول هُوَ كَلَام الْعَرَب وَعَلِيهِ أهل اللُّغَة. وَقَالَ الْجَوْهَرِى: قَالَ ابْن السّكيت: أحصره الْمَرَض إِذا مَنعه السّفر أَو حَاجَة، وحصره الْعَدو إِذا مَنعه السّفر أَو حَاجَة، وحصره الْعَدو إِذا ضيّقوا عَلَيْهِ. وَقَالَ الْأَخْفَش: حصرت الرجل وأحصرني مرضِي، أَبُو عَمْرو الشَّيْبَانِيّ: حصرنى الشَّىء وأحصرني

(١)تهذيب اللغة (بيع)

(٢)الصحاح (بيع) وينظر: المقاييس، والقاموس المحيط، والتاج (بيع) والكليات ٢٤٠.

حَبَسَنِى، وَقَالَ الواحدى: قَالَ الزّجاج الرِّوَايَة عَن أهل اللُّغَة لمن مَنعه خوف أَو مرض أحصر، وللمحبوس حُصِر. قَالَ وَقَالَ الزّجاج فِي مَوضِع آخر وثعلب، أحصر وَحصر لُغَتَانِ"(١)

يتضح مما أورده النووى من أقوال أنه فرّق بين فعل وأفعل فى الدلالة، وإن كان هناك بعض من يسوِّى بين الصيغتين ، إلا أن القول بالفرق بينهما هو كلام العرب وعليه أهل اللغة، يقول ابن دريد: " والحصر: مصدر من قَوْلهم: حصرت الرجل أحصُره وأحصِره إِذا حَبسته. وأصل الْحصْر الضّيق وَمِنْه الْحُصْر: احتباس النجو كِنَايَة عَن ضيق مخرج ذِى الْبَطن. . . وأحصرت الرجل إحصارا إِذا منعته من التَّصَرُّف فَكَانَ الْحصْر الضّيق والإحصار الْمَنْع وحصرت الرجل عَن وَجهه إِذا منعته عَنهُ. وَفِى التَّنْزِيل: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ فَإِن منعتم من عِلّة أَو عائق كَذَا يَقُول أَبُو عُبَيْدَة. وأحصر الرجل إِذا منع من التَّصَرُّف بِمَرَض أَو عائق. "(٢)

وقال الأزهرى: " وقول الله عز وجل: {فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} قال أهل اللغة: يقال للرجل الذي يمنعه الخوف أو المرض من التصرف قد أحصر فهو مُحصَر ويقال: للذي حبس قد حصر فهو محصور. وقال الفراء: لو قيل للذي يمنعه المرض أو الخوف قد أحصر لأنه بمنزلة

(١)تحرير ألفاظ التنبيه ١٦١.

(٢)جمهرة اللغة (حصر).

الذي قد حبس لجاز، ولو قيل للذى حبس أحصر لجاز، كلام العرب هو الأول وعليه أهل اللغة، وقول ابن عباس: "لا حصر إلا حصر العدو" "[1]

بينما سوى ابن سيده بين الصغتين فقال: " وحَصَرَهُ يَحصُرُهُ حَصْراً فَهُوَ محْصورٌ وحصِيرٌ، وأحْصَرَه كِلَاهُمَا: حَبسه عَن السّفر وَغَيره "[2]

ونخلص مما سبق إلى أن بين فعل وأفعل فرقا واضحا، وإن كان هناك من يسوى بينهما، إلا أن الفرق بينهما هو كلام أهل اللغة، قال الزبيدى: " العربُ تَقُولُ لِلَّذِي يَمْنَعُه خوْفٌ أَو مَرضٌ من الوُصُولِ إِلَى تمَامٍ حَجِّه أَو عُمْرَتِه، وكلُّ مَا لم يكُنْ مَقْهُوراً كالحَبسِ والسِّجن وأَشباه ذلك (يُقال فِي المَرضِ: قد أُحْصِرَ. وَفِي الحَبْسِ إِذا حَبَسَه سُلْطَانٌ أَو قَاهِرٌ مانِعٌ: قد حُصِرَ، فهذا فَرْقُ بَيْنِهما"[3]

*** خلف وأخلف**

يقول النووى: " قَوْله: أخلف الله عَلَيْك قَالَ أهل اللُّغَة: يُقَال لمن ذهب لَهُ مَال أَو ولد أَو قريب أَو شَيْء يتَوَقَّع حُصُول مثله: أخلف الله عَلَيْك أَى رد عَلَيْك مثله، وَإِن ذهب مَا لَا يتَوَقَّع مثله بِأَن ذهب لَهُ وَالِد أَو عَم أَو أَخ لمن لَا جد لَهُ وَلَا ولد قيل لَهُ: خلف الله عَلَيْك بِغَيْر ألف أَي كَانَ الله خَلِيفَة مِنْهُ عَلَيْك"[4]

---

(١)الزاهر في غريب ألفاظ الشافعى ١٢٩، وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج ٢٨، والفروق اللغوية ١١٥، والمفردات ١٢٠، والنهاية ٣٩٥/١، والمغرب ١١٨، وأنيس الفقهاء ٥٠، ومجمع بحار الأنوار ٣٨٠/٥.

(٢)المحكم (حصر) ووافقه الفيروزآبادى في قاموسه (حصر)

(٣)التاج (حصر)

(٤) تحرير ألفاظ التنبيه ٩٩.

ونلحظ مما ذكره النووى الفرق بين خلف وأخلف دلاليا، قال الأزهرى: " وَأَخْبرنَا المُنذِريُّ _ عَن ثعْلَب. . عَن سَلَمةَ. . عَن الفرَّاء _ قَالَ: وَيُقَال _ إِذا مَاتَ للرجل بُنَيٌّ صغيرٌ قد يُبْدَلُ _ أَخلَف الله لَك وَكَذَلكَ. إِذا ذهب لَـهُ مـالٌ. قلتَ: أَخلفَ الله لَك قَالَ: وَإِذا مَاتَ أَبُو الرجل أَو الأمُّ أَو ذهب لَهُ مالاَ يُخْلَفُ. قيل: خَلَفَ الله عَلَيْك – بِغَيْر أَلِفٍ قلتُ: وقِيلَ: مَعْنَاهُ: كَانَ الله خليفةَ مَـنْ مضى عَلَيْك"(١)

وقد وافقه في هذا كثير من العلماء(٢)

*** ربى وأربى**

يقول النووى: " الرِّبَا: مَقْصُور وَهُوَ من رَبَّا يَرْبُو فَيكْتب بِالْألف وتثنيته ربوان. . . قَالَ أهل اللُّغَة: الرِّماء بِالْمِيم وَالْمدّ الرِّبَا، والربية بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيف لُغَة فِي الرِّبَا، وأصل الرِّبَا: الزِّيَادَة يُقَال رَبا الشَّيْء يَرْبُو زَاد وأربى الرجل وأرمى أَى عَامل بالربا "(٣)

يتضح مما ذكره النووى الفرق بين (ربا) الثلاثى فمعناه الزيادة، و(أربى)الرباعى ومعناه المعاملة بالربا، وهذا الفرق رصدته كتب اللغة، يقول ابن القوطية: ". . . والشيء ربواً: ارتفع. . . وأربي: عمل بالربا "(٤)

---

(١)تهذيب اللغة (خلف)وينظر: الصحاح (خلف)و كتاب الأفعال ١/٢٨٠ــــ٢٨١ ، والمجموع المغيث ١/٦٠٩.

(٢)ينظر: المحكم، واللسان، والمصباح المنير، والمغرب (خلف).

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ١٧٨.

(٤) كتاب الأفعال ١٠٥– ١٠٦.

وإلى مثل هذا أشار الأزهرى وإن لم يصرح بمعنى المعاملة الربوية للصيغة الرباعية فقال: " يُقال: رَبا الشيءُ يَرْبُو، إِذا زادَ. . . وأَرْبى الرجلُ فِي الرِّبا يُرْبِي"(١)

*** ضيف وأضاف**

يقول النووى: " الضِّيَافَة: من ضاف إِذا مَال؛ لِأَن الضَّيْف يمِيل إِلَى المضيف. قَالَ أهل اللُّغَة: يُقَال أضفتُ الرجل وضيَّفتُه إِذا أنزلتُه ضيفا، وضِفته وتضيفته إذا [أنزلتُ](٢) عليه ضيفا"(٣)

وهنا يفرق النووى بين ضيف وأضاف، فالثلاثى يعنى نزول الشخص وقدومه ضيفا إلى شخص آخر والرباعى يعنى نزوله ضيفا على الإنسان نفسه، وقد جمعت كتب اللغة هذه الفروق، يقول الخليل: "وضِفْتُ فلاناً أى نَزَلتُ به للضِّيافة، وأَضَفْتُه: أنْزَلْتُه "(٤)

وقال الزجاج: "وضِفت الرجل إذا نزلتُ عليه، وأضفتُه إذا جعلتُه ضيفا"(٥)

وقال البندنيجى: " ويقال: ضفت فلانا إذا مِلتَ إليه أنت، وأضفتَه إذا أملته إليك"(٦)

وكان ابن دريد أكثر دقة في توضيح المراد فقال: " وَتقول: ضِفْتُ الرجلَ أَضيفه ضَيْفاً إِذا استضفته، وأضفتُه إِذا كَانَ لَك ضَيْفاً، وأضافني إِذا

---

(١) تهذيب اللغة (ربو) وينظر: التاج (ربو) والمعجم الوسيط ١٢٢/٣٨.

(٢)ما بين المعقوفين تحريف، والصواب: نزلتُ، أى نزل الشخص بنفسه ضيفا على آخر.

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ٣١٩.

(٤)العين (ضيف)

(٥)فعلت وأفعلت ٩٦.

(٦)التقفية في اللغة ٥٧٧-٥٧٨

تعرّض لَك أَن تُضيفه، وضِفْتُه إِذا تعرّضتَ لَهُ ليَضيفك، وضافني إِذا تعرّض أَن أُضيفه. "[١]

بينما زاد الأزهرى الأمر توضيحا وفرقا، حيث جعل ضـــيَف وتضَـــيَّف بمعنى واحد، وهو إذا نزلتُ به ضيفا ومِلت إليه، وأضفته وضيَّفته بمعنى واحد وهو إذا أنزلتَه عليك ضيفا وأملته إليك وقربته منك. [٢]

وإلى مثل هذا ذهب عدد من العلماء[٣]

(١)جمهرة اللغة (ضفى)

(٢)تهذيب اللغة (ضيف)

(٣)ينظر: كتاب الفصـــيح ٢٧٥ والمقـــاييس، والصـــحاح، والمحكـــم (ضيف)ومشـــارق الأنوار٦٢/٢، والنهاية ١٠٩/٣، واللسان والمصباح المنير، والتاج (ضيف)ومجمع بحار الأنوار ٤٢٦/٣.

الفصل الخامس

الفرق بتعدية الفعل بنفسه وبالحرف وباختلاف حرف التعدية.

١- بين رغب فيه ورغب عنه

يقول النووى: " قَوْله: رَغَّبَه فِي التَّوْبَة أَى: حثّه عَلَيْهَا، يُقَال: رغب فِي الشَّيْء إِذا أَرَادَهُ رَغْبَة ورغبا بِفَتْح الْغَيْن وارتغب فِيهِ مثله ورغّبته فِيهِ وأرغبته، وَرغب عَن الشَّيْء إِذا أعرض عَنهُ"(١)

مما ذكره النووى يتضح الفرق الناتج عن اختلاف حرف التعدية، فالفعل (رغب) مع حرف الجر (في) له معنى الحث والحض على الفعل، ومعنى أراده، ومع حرف الجر (عن) له معنى الإعراض و الانصراف عن الشيء، وقد رصدت كتب اللغة هذا الفرق، يقول الأزهرى: " وَقَالَ اللَّيْث: رَغِبَ الرَّجل فِي الشيءِ رَغْبَةً فَهُوَ راغبٌ. قَالَ: وَيُقَال: رَغبَ رَغبَةً: ورَغْبَى عَلَى قِياس شَكْوَى، وتقولُ: إليكَ الرَّغباءُ ومنكَ النَّعْماء. . . وَيُقَال: رغِبْت عَن الشَّيْء: أَى تركتُه عمْداً. "(٢)

وقال الجوهرى: " رغبت في الشئ، إذا أردتَه، رغبةً ورَغَباً بالتحريك. وارْتَغَبْتُ فيه مثله. ورغبت عن الشئ، إذا لم تُرِدْهُ وزَهِدت فيه. وأرغبني في الشئ ورغّبني فيه، بمعنىً"(٣)

وإلى هذا الفرق مال الزبيدى وزاد تعدية الفعل بنفسه فقال: " رَغِبَ فيهِ، كَسمِعَ يَرْغَبُ (رَغَباً بالفَتْحِ ويُضَمُّ، ورَغْبَةً ورَغْبَى على قياسِ سَكْرَى، ورَغَباً

---

(١) تحرير ألفاظ التنبيه ٩٤.

(٢) تهذيب اللغة (رغب).

(٣) الصحاح (رغب)، وينظر: جمهرة اللغة، والمقاييس، والمغرب (رغب) والنظم المستعذب ٨/١ واللسان (رغب)

بالتَّحْرِيكِ: أَرادَهُ، كارْتَغَبَ فِيهِ، ورَغِبَهُ، أَي مُتَعَدِّياً بِنَفسِهِ، كَمَا فِي الْمِصْبَاح فَهُوَ رَاغِبٌ ومُرْتَغِبٌ، ورَغِبَ عَنْهُ: تَرَكَهُ مُتَعَمِّداً وزَهِدَ فِيهِ، ولَمْ يُرِدْهُ "(١)

٢- بين أعرس وأعرس بامرأته

يقول النووى: " الْعُرس: مُؤَنّثَة وتذكَّر وَالرَّاء سَاكِنة ومضمومة، وَالْجمع أعراس. قَالَ الْجَوْهَرِي: وعرسات وَقد أعرس اتخذ عرسا، وأعرس بامرأته إِذا بنى بهَا وَكَذَلِكَ إِذا وَطئهَا، وَلَا يُقَال: عرّس إِلَّا فِي لُغَة قَلِيلَة غَرِيبَة، وَثَبت فِي صَحِيح الْبُخَارِيّ عَن سهل بن سعد قَالَ: لما عرّس أَبُو أسيد(٢) "(٣)

الفرق واضح في نص النووى بين تعدية الفعل بنفسه وبالحرف، وقد اختلفت عبارات اللغويين حول هذا الفرق فالخليل اقتصر على تعدية الفعل بنفسه فقال: " العِرْسُ: امرأة الرّجل. ولبوءة الأسد عِرْسُه والعَروس نعتٌ للرجل والمرأة، استويا فيه ما داما في تعريسهما إذا عَرَّس أحدهما بالآخر. وأحسن ذلك أن يقال للرجل: مُعْرِسٌ، لأنّه أَعْرَسَ، أي: اتخذ عِرْساً "(٤)

ونقل الهروى عن الأزهرى التعدية بالحرف فقال: " وقال الأزهري: العِرس اسم من أعرس الرجل بأهله إذا دخل بها "(٥)

وقد وافق النووىَ عدد من العلماء منهم الفيروزآبادى الذى يقول: " وأعْرَسَ: اتَّخَذَ عُرْساً، وـ بأهله: بنى عليها"(٦)

---

(١)التاج (رغب)وينظر: المصباح المنير(رغب).

(٢)الحديث في صحيح البخارى برقم ٥١٨٢) بَابُ قِيَامِ المَرْأَةِ عَلَى الرِّجَالِ فِي العُرْسِ وَخِدْمَتِهِمْ بِالنَّفْسِ.

(٣)تحرير ألفاظ التنبيه ٢٥٨، وينظر: الصحاح (عرس).

(٤)العين (عرس).

(٥)الغريبين ١٢٥٠/٤.

(٦)القاموس المحيط (عرس) وينظر: المحكم (عرس) والنهاية ٢٠٦/٣، والمغرب، والمصباح (عرس) ومجمع بحار الأنوار٥٥٥/٣، والتاج (عرس).

فـائـدة: ويلحظ من قول النووى: " ولَا يُقَال: عرّس إِلَّا فِي لُغَة قَليلَة غَرِيبَة وَثَبت فِي صَحِيح البُخَارِيّ عَن سهل بن سعد قَالَ لما عرّس أَبُو أسيد " أنه تعرض للنقد اللغوى لبعض الألفاظ، فقد أنكر أن يقال عرّس الرجل بامرأته إذا بنى بها أو غشيها إلا على لغة قليلة غريبة.

وبالبحث في كتب اللغة تبين الآتى:

١ــ أن ابن سيده نص على اللغتين قائلا: "وَقد عَرَّسَ وأعْرَسَ: اتخذها عِرْسا، وَدخل بهَا، وَكَذَلِكَ عَرَّس بهَا، وأعرس"(١)

٢ــــ أجاز عدد من العلماء أعرس الرجل بامرأته وأنكروا عرّس الرجل بامراته. (٢)

ونخلص مما سبق إلى أن اللغة العالية والفصحى هى أن يقال: أعرس الرجل بامرأته إذا بنى بها ووطِئها، ولا يقال: عرّس بها بتشديد الراء إلا على لغة قليلة، وإن كانت ثبتت في صحيح البخارى كما سبق.

---

(١)المحكم (عرس) وهو في ذلك موافق لابن فارس في مقاييسه (عرس).

(٢)ينظر: الأفعال ٣٤٨/٢، وغريب الحديث لابن الجوزى٨١/٢ والمغرب (عرس) والمطلع ٤٢٣، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف٣٧٨، والمصباح (عرس) ومجمع بحار الأنوار٥٥٥/٣.

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من خُتِمت به أشرف الرسالات سيدنا محمد وعلى آله ومن والاه، وبعد فهذه أهم النتائج التى خرج بها البحث، وذلك بعد الصحبة الشيقة مع عالم من علمائنا الأجلاء، وكتابه تحرير ألفاظ التنبيه:

١- يعد الإمام النووى رحمه الله تعالى من علمائنا الأفذاذ، فهو موسوعة علمية في شتى المجالات المتنوعة.

٢- لم يكن النووى مجرد ناقل عن غيره، بل كانت له آراؤه المتميزة والخاصة به.

٣- تميز النووى رحمه الله تعالى بالآراء النقدية لبعض المسائل اللغوية، مما يؤكد لنا حضوره الذهنى.

٤ـ تعد كتب الفقه وشروحها مصدرا أساسيا للدراسات اللغوية بمستوياتها الأربعة، ولا سيما ما يتعلق منها بالجانب الدلالى، فهذا الكتاب الذى بين أيدينا – من شروح الفقه القيمة – يعد شاهدا على صحة قولنا فقد جاء في مقدمته: ". . . فأبين فِيهِ إِن شَاءَ الله اللُّغَات الْعَرَبيَّة والمعربة والألفاظ المولدة، والمقصورة والممدودة وَمَا يجوزان فِيهِ، والمذكر والمؤنث وَمَا يجوزان فِيهِ، وَالْمَجْمُوع والمفرد والمشتق وَعدد لُغَات اللَّفْظَة، وَأَسْمَاء الْمُسَمّى الْوَاحِد المترادفة، وتصريف الْكَلِمَة وَبَيَان الْأَلْفَاظ الْمُشْتَركَة ومعانيها والفروق بَينهَا..."(١)

(١) مقدمة تحرير ألفاظ التنبيه ٢٨

٥- يعد هذا الكتاب شرحا لمعظم ألفاظ كتب المذهب الشافعى، وليس للتنبيه على ما جاء في كتاب التنبيه للشيرازى. (١)

٧- انفراد النووى رحمه الله ببعض الألفاظ التى نص على الفرق بينها. (٢)

٨- تعدُّد ملامح الفروق اللغوية في كتاب النووى موضع الدراسة ما بين الألفاظ المترادفة، واختلاف الصيغ

٩-عنايته بالتصويب اللغوى فى كتابه فى مثل: المِحلب. (٣)

وأخيرا يوصى البحث بضرورة دراسة كتب شروح الفقه؛ وذلك لاحتوائها على كنوز لغوية ثمينة في شتى فروع اللغة

(١)مقدمة تحرير ألفاظ التنبيه ٢٩

(٢)ينظر: ص٣٤ من البحث.

(٣)ينظر: ص٣٤ من البحث.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة في اللغة العربية لسلمة بن مسلم العوتبى الصُّحارى تح د/ عبد الكريم خليفة، وآخرين ط وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٢- أدب الكاتب لابن قتيبة الدينورى، تح/ محمد الدالى، ط مؤسسة الرسالة.

٣- الأزمنة وتلبية الجاهلية لمحمد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقُطْرُب، تح/ د حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٤-إصلاح المنطق لابن السكيت، ط: دار المعارف القاهرة: الرابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون

٥- إعراب القرآن للزجاج، تح/إبراهيم الإبيارى، نشر دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصرى القاهرة، ودار الكتاب اللبنانى بيروت.

٦- الأعلام للزركلى ط دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م .

٧- إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك الطائي الجياني، تح/سعد بن حمدان الغامدي الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٨- الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدى شير، ط دار العرب للبستانى بالقاهرة، ط الثانية، ١٩٨٧ ـــ ١٩٨٨م.

٩- الأنساب للسمعانى، تح/عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى وآخرين، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية ـــ حيدر آباد، الأولى ـ ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢ م.

١٠- أنيس الفقهاء فى تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء لقاسم بن عبد الله القونوى ط: دار الكتب العلمية، تحقيق: يحيى حسن مراد ٠

١١- البارع فى اللغة لأبى على القالى، تح/هشام الطعان، ط: مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية بيروت، الأولى، ١٩٧٥م ٠

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى، ط دار الهداية تح: محمد عبد السلام هارون وآخرين ٠

١٣- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ت- أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين- بيروت- الرابعة- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧هـ ٠

١٤- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلى ضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية

الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٥- تحرير ألفاظ التنبيه للنووى، تح: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٨

١٦- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي، تح/ السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٧- التعريفات للجرجاني تح/: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٨- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية لطوبيا العنبسى

١٩- تفسير غريب ما فى الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدى، تـــح/د يحيى مراد، ط: دار الكتب العلمية -بيروت لبنان ١٤٢٥هـــ - ٢٠٠٤م، الأولى٠

٢٠- التقفية في اللغة للبَندنيجي، تح/ د. خليل إبراهيم العطية، الناشـــر: الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف

- إحياء التراث الإسلامي (١٤) - ط العاني - بغداد، ١٩٧٦ م.

٢١- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني، تح/ د/محمد مهدى علام ومحمد أبو الفضل إبـــراهيم وآخـــرون ، الناشـــر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.

٢٢- التَّلخيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء للعسكري تح/ د عـــزة حســـن الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعـــة: الثانيـــة، ١٩٩٦ م

٢٣- تهذيب اللغة للأزهرى ط: دار إحياء التـــراث العربـــى بيـــروت ٢٠٠١م الأولى، تح: محمد عوض مرعب

٢٤- التهذيب بمحكم الترتيب لابن شهيد الأندلسى تـــح د/علـــى حســـين البواب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، ١٤٢٠هـــ /١٩٩٩م.

٢٥- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوى، ط عالم الكتـــب القـــاهرة، ١٤١٠هـــ ١٩٩٠ م ، الأولى.

٢٦- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى، تح: أحمد البردونـــى، وإبـــراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية القاهرة الثانية ـــ ١٣٨٤هـــ ـــ ١٩٦٤م ٠

٢٧-جمهرة اللغة لابن دريد، ط دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٧م، الأولى، تح: رمزى منير بعلبكى ٠

٢٨- حلية الفقهاء لابن فارس تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٩- ديوان حميد، تح/د. محمد شفيق البيطار، هيئة أبو ظبى للثقافة، دارالكتب الوطنية ٢٠١٠، الأولى

٣٠- ديوان الكميت، تح/محمد نبيل طريفى، دار صادر بيروت، ٢٠٠٠م الأولى.

٣١- ديوان الهذليين، ط: دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٥م

٣٢- ديوان زهيربن أبى سلمى، شرح حمدو طماس، دار المعرفة بيروت لبنان، الثانية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

٣٣- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعى لأبى منصور الأزهرى، تح/مسعد عبد الحميد السعدنى، دار الطلائع

٣٤- الزاهر فى معانى كلمات الناس، لابن الأنبارى، ت د. حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢، الأولى٠

٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تح/ محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط

ط: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٦- شرح صحيح البخارى لابن بطال، تح/أبو تميم ياسر بن إبـــراهيم، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية - الرياض، الثانية، ١٤٢٣هـــ ٢٠٠٣م.

٣٧- شرح الفصيح لابن هشام اللخمى، تح/ مهدى عبيد جاسم، الأولـــى، ١٤٠٩هـــ ١٩٨٨ م.

٣٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلـــوم للحِمْيَـــرى، تـــح/ د: حسين بن عبد الله العمرى وآخرين، ط دار الفكر المعاصر بيـــروت لبنـــان، ودار الفكر، دمشق سوريا، الأولى ١٤٢٠هـــ ١٩٩٩م ٠

٣٩- صحيح البخارى تح/ محمد زهير بن ناصر، ط: دار طوق النجاة، الأولى، ١٤٣٣م.

٤٠ - طبقات الحفاظ للسيوطى، ط دار الكتب العلمية، بيروت ــ الأولى ١٤٠٣هـــ ٠

٤١- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة، تح د/الحافظ عبد العليم خـــان، عالم الكتب بيروت، الأولى ١٤٠٧ هـــ

٤٢- طبقا ت الشافعية الكبرى للسبكى، تح د/محمود الطناحى، وعبدالفتاح محمد الحلو، هجر للنشر والطباعة، والتوزيع، الثانية، ١٤١٣هـــ.

٤٣- طبقات الشافعيين لابن كثير، تح د/ أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد، ط مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٣هـــ ١٩٩٣م.

٤٤- طبقات علماء الحديث، لأبى عبد الله الدمشقى الصالحى، تح أكـــرم البوشى، وإبراهيم الزيبق، ط مؤسســـة الرســـالة، بيـــروت لبنـــان، الثانيـــة، ١٤١٧هـــ ١٩٩٧ م.

٤٥- العين للخليل للخليل، ط: دار ومكتبة الهـــلال، تـــح: د مهـــدى المخزومي / د إبراهيم السامرائى ٠

٤٦- العدة شرح العمدة لأبى محمد بهاء الدين المقدسى، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م

٤٧- غريب الحديث لابن الجوزى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الأولى، تح د/ عبد المعطى القلعجى ٠

٤٨- غريب الحديث للخطابى، تح: عبد الكريم الغرباوى، ط دار الفكر دمشق ـ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ٠

٤٩- الغريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام، تح/صفوان عدنان داوودى، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٦هـ /١٤١٧هـ.

٥٠ـ الغريبين للهروى، تح: أحمد فريد المزيدى، مراجعة د/ فتحى حجازى، ط مكتبة نزار الباز السعودية الأولى ـ ١٤١٩هـ ١٩٩٩م ٠

٥١ـ الفائق فى غريب الحديث والأثر للزمخشرى، تح: على محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ لبنان ـ الثانية ٠

٥٢ـ فرائد اللغة في الفروق للأب هنريكوسى اليسوعى /المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت، ١٨٨٩م

٥٣ـ الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام، تح: حاتم صالح الضامن دار البشائر دمشق، الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ٠

٥٤ـ الفروق الدلالية في تاج العروس للزبيدى د/محمد كريم، ط التركى طنطا، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤ الأولى

٥٥ـ الفروق اللغوية للعسكرى، تح/محمد إبراهيم سليم، ط دار العلم والثقافة مصر.

٥٦- فعلت وأفعلت للزجاج، تح ماجد حسن الذهبى، الشركة المتحدة للتوزيع.

٥٧- القاموس المحيط، للفيروزآبادى، ط: مؤسسة الرسالة ــ بيروت لبنان، الثامنة ــ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٥٨ -كتاب الأفعال لابن القطاع، ط: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣مـ الأولى ٠

٥٩- كتاب الفصيح لثعلب، تح د/ عاطف مدكور، ط دار المعارف بالقاهرة.

٦٠- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح/ على دحروج، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، الأولى /١٩٩٦م

٦١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبى تح/الإمام محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربى بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م

٦٢- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوى، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تح: عدنان درويش - محمد المصرى ٠

٦٣- اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير، ط دار صادر ــ بيروت ٠

٦٤- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل تح/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، ط دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الأولى، ١٤١٩هـ /١٩٩٨ م.

٦٥- لسان العرب لابن منظور ط دار الحديث القاهرة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م

٦٦ــ ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجرى تح/ عطية رزق، بيروت ١٤١٣هـ /١٩٩٢م

٦٧ــ مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للكجراتى ، مطبعة دار المعارف العثمانية ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م، الثالثة ٠

٦٨ــ المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث لمحمد بن أبى بكر الأصفهانى، تح عبد الكريم العزباوى، ط دار المدنى ـــ جدة السعودية ـــ الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ٠

٦٩- المحصول للرازى، تح/د: طه جابر فياض /مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٧٠ــ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ط: دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٠م،: الأولى، تح: عبد الحميد هنداوى٠

٧١ــ المخصص لابن سيده، تح/خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربى، الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

٧٢ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطى تح/محمد جاد المولى بك وآخرَين، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

٧٣ــ المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات للفارسى تح/ صلاح الدين السنكاوى ط العانى بغداد

٧٤ــ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: للقاضي عياض ط: المكتبة العتيقة، ودار التراث ٠

٧٥ــ ا لمصباح المنير للفيومي، ط: المكتبة العلمية – بيروت ٠

٧٦ــ مطالع الأنوار على صحاح الأثار لابن قرقول، تح/دار الفلاح للبحث العلمى وتحقيق التراث، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ــ قطر، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م الأولى ٠

٧٧ــ المطلع على أبواب المقنع للبعلي، ط: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠١ – ١٩٨١، تح: محمود الأرنؤوط، وياسين محمود الخطيب ط: السوادى، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م، الأولى ٠

٧٨ــ معانى القرآن للفراء، تح/ أحمد يوسف النجاتى ، آخرين، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة الأولى

٧٩ــ معجم ديوان الأدب للفاابى، تح/أحمد مختارعمر، ط مؤسسة دار الشعب، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م

٨٠ــ معجم متن اللغة لأحمد رضا ــ ط دار مكتبة الحياة بيروت، ١٣٧٧ــ ١٣٨٠ هـ، ١٩٥٨م/١٩٦٠م

٨١ -معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط مكتبة الثنى بيروت، ودار إحياء التراث العربى ٠

٨٢ــ المعجم الوسيط لنخبة من علماء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، منهم: أ حمد الزيات ومحمد النجار، ط دار الدعوة.

٨٣ــ المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى، تحقيق: محمود فاخورى، وعبد الحميد مختار– ط مكتبة أسامة بن زيد، الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م حلب سورية – دمشق ٠

٨٤ــ المفردات في غريب القرآن للأصفهانى، تح/صفوان عدنان الداوودى،: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٨٥– مقاييس اللغة لابن فارس ط دار الفكر بيروت لبنان تح شهاب الدين أبى عمرو – ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م

٨٦ــ المنهاج السوى في ترجمة الإمام النووى للسيوطى وهو ضمن مجموعة من الكتب في مقدمة كتاب: تحرير لغات التنبيه للنووى، تح/أحمد فيد المزيدى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الأولى، ٢٠١٠م

٨٧ــ النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال، تح/د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، ط المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨، ١٩٩١م.

٨٨ــ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحى ٠

٨٩ــ وفيات الأعيان لابن خلكان، تح / إحسان عباس، ط، دار صادر، بيروت.